

التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

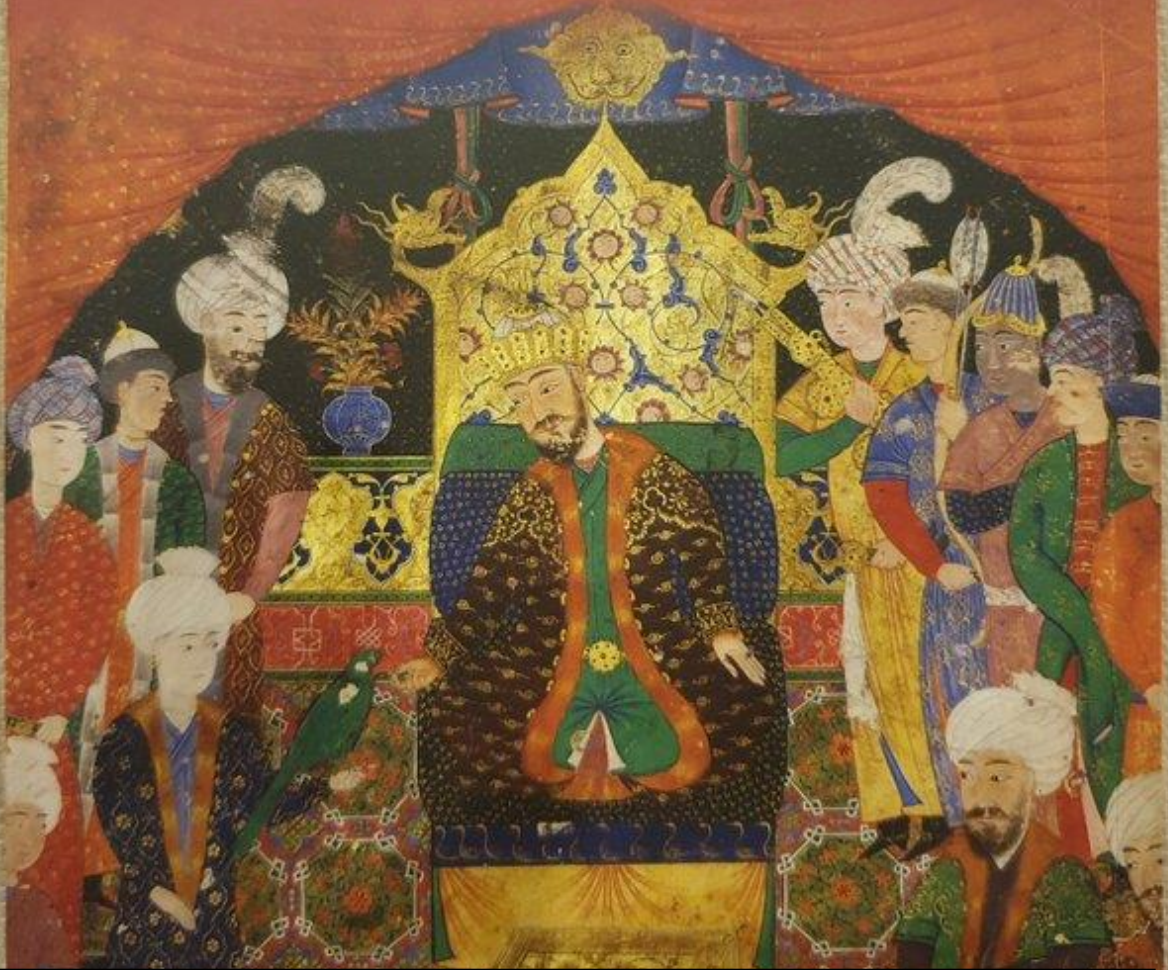
# THE PERSIANS

ANCIENT, MEDIAEVAL AND MODERN IRAN

'A distinguished study ... awe-inspiring in its scope and its scholarly reach'

—*Scotsman*

HOMA KATOUZIAN



التاريخ القديم والعصور  
الوسطى والحديث في إيران

تنسيق ومراجعة: د. حسين علي الصباغة

ترجمة وتلخيص: د. إبراهيم خليل إبراهيم

## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- يوصف المجتمع الفارسي بالمجتمع المغلق المتعايش في البيئة الجافة. جفاف البيئة في الاراضي الفارسية جعل انتاج القرى ضعيف و فقط يكفي القرية. لهذا لم تنشأ مجتمعات اقطاعية كبرى في فارس مثل حال اوربا.
- جفاف البيئة في الهضبة الفارسية وايضا وعورة الطرق جعل القرى متفرقة وغير متصلة مع بعض. انعزال القرى الايرانية جعل لكل فئة وقرية تنشأ لها ثقافة خاصة.
- الفرس كثيرين الثورات السياسية ضد الحكام منذ عصر التاريخ. لان الفرس لديهم ايمان قديم ان الحاكم الظالم الرب يكشف عنه الغطاء ويجوز الثورة عليه وخلعه من الحكم. كانت الشعوب الفارسية دائما تصف مع الحكم الجديد في البداية لان تعتبره عادل ضد الحكم الظالم السابق.
- المجتمع الفارسي دائما ينظر للحكومة او السلطة برية او شك و يعتبرها عنصر خارجي دخيل. إذا حصل تعاون بين المجتمع والسلطة يكون بالتوافق.
- الشعب الايراني دائما يفقد الثقة بالحكم الجديد بسرعة لا تتجاوز ٦ أشهر. خلال الثورات التاريخية يفرح الايرانيين كثيرا بتغيير الحاكم لكم بعد فترة قصيرة يصدمون بالحكم الجديد انه ليس أفضل من السابق.
- كبار المسؤولين في التاريخ الفارسي دائما فترة بقائهم بالمناصب العليا قصيرة جدا وبسرعة يفقدونها لأسباب سياسية. لهذا تاريخيا كبار المسؤولين يستغلون قصر المدة للاستفادة القصوى الشخصية والاثراء من خلال استغلال المنصب على حساب الدولة.
- يتميز التاريخ الفارسي بقصر المدة لهذا دائما الانجازات تكون قصيرة وتنهار بسرعة. لا يوجد استدامة طويلة الامد في التاريخ الايراني. التاجر يفقد أمواله بسرعة ولا يكون اسرة ارستقراطية تجارية، حتى المؤسسات التعليمية تبدأ بقوة ومن ثم تنتهي بعد فترة.
- الثقافة الفارسية حاليا عابرة لحدود إيران نفسها وتمتد من شمال الهند الى تركمانستان وازباكستان والاناطول الى القوقاز ويطلق على تلك المناطق (العالم الفارسي).
- تاريخيا إيران منطقة انتقال للبضاعة والافكار ما بين الشرق والغرب. دائما الافكار تنتقل لإيران من الشرق الاسيوي اقل من الغرب. مرات قليلة تأثرت إيران من افكار من الجهة الغربية مثل الاسلام والعربية.
- في العصر الحديث حاول الايرانيين استحداث فكرة القومية الفارسية لكن بقت بين النخبة وفشلت بالتغلغل بين عامة الشعب الايراني. ايام حكم بهلوي تبناوا الفكر القومي الفارسي، لكن فشلوا بنشرة بين افراد الشعب.
- لكن الشعوب في إيران حتى الغير فارسية تتبنى مبدأ (التفريس) وهو فقط مفهوم تبني الثقافة الفارسية واللغة فقط وليس كعرق وامجاد وتاريخ.
- عوامل مهمة جمعت إيران وجعلت فارس مرتبطة مع بعض واهمها: ١) الثقافة والادب الفارسي، الذي يعتبر رفيع ويفخر فيه الفرس و بل نشر الى شمال الهند . ٢) (المذهب الشيعي، أصبح عامل قوي لارتباط الفرس وإيران وشعوبها مع بعض.
- الشعب الايراني جدا مؤمن بالقوى الخفية التي تحرك السياسية. الايرانيين جدا مرتبطين بنظرية المؤامرة التي تحرك الاحداث الخارجية والداخلية .حاليا الايرانيين يعتبرون بريطانيا وراء اي مؤامرة ضد إيران!
- في القرن العشرين من سائق التكسي الى الوزراء الى الشاه نفسه، كلهم يؤمنون بقوة بنظرية المؤامرة والقوى الخفية. اي حدث صغير او كبير داخل إيران الكل يعتبره ان وراءه مؤامرة خارجية.
- السفير الايراني في لندن تقى زادة كتب في الاربعينات يصف نظرية المؤامرة في إيران " :الشعب كله مهوؤوس بنظرية المؤامرة وان بريطانيا مثل الجن تتحكم بكل شيء حتى تعيين عمدة القرى، نظرية المؤامرة مثل المرض المعدي المنتشر في إيران"

## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- الإيرانيين فاشلين في العمل الجماعي الا في حالات قليلة مثل الثورات، لهذا الاحزاب السياسية والعمل الجماعي لا ينجح غالبا. تميل الشخصية الإيرانية للفردية، لذا حتى في الرياضة نأجحين في الرياضات الفردية مثل الاتقال والمصارعة على الرياضات الجماعية مثل كرة القدم.
- الاسلام اخذ وقت أكبر للانتشار في فارس بعد الاحتلال الاسلامي، اخذ دخول الشعب قرنين ونصف من الزمان. السبب الرئيسي للدخول للإسلام بسبب الجزية العالية وحماية املاكهم من الضرائب المهلكة على الغير مسلمين.
- منطقة قزوین بشمال إيران بسبب الغابات الكثيفة اخر من دخل بالإسلام، ودخلوا عن طريق الدعاة الشيعة المعارضين. أصبحت مناطق شمال إيران حول بحر قزوین مراكز الشيعة الاولى في إيران. المسيح في خوزستان اول من دخل الاسلام في إيران بالمقابل.
- تاريخيا الشيعة تركزوا بمناطق وسط وشمال فارس مثل الري وقم وقزوین. السنة تركزوا في مناطق شرق وغرب إيران. لعب علماء الفرس دور كبير في بلورة المذهب السني على رأسهم محمد بخاري (الامام البخاري).
- أيضا الفرس لعبو دور محوري في النهضة العلمية في التاريخ الاسلامي خصوصا بعهد المأمون العباسي. من علماء الفرس البارزين البيروني وبني موسى وعمر الخيام وغيرهم.
- النظام الاداري الفارسي تم اقتباسه ببداية عهد الدولة الاسلامية وهو النظام الاداري التنظيمي للدولة الساسانية. مثلا نظام تجميع الضرائب كان مستنسخ من الفرس من أيام الاخمينيين.
- الفن الاسلامي كان اساسا الاقتباس من الفن الفارسي الساساني. عرب الجزيرة العربية قبل الاسلام لم يكن لهم فنون ورسومات معروفة وخاصة. بعد قيام الدولة الاسلامية كان امامهم اقتباس الفن البيزنطي او الفارسي الساساني.
- الفن البيزنطي ذات طابع ديني مسيحي ويركز على التماثيل والايقونات الدينية وهذا لا يناسب المسلمين لان يشبه عهد الاصنام. اقتبسوا الفن الساساني الفارسي الغير ديني بطبيعته ويركز على الرسومات والخطوط.
- بلاد فارس كانت معروفة بالتاريخ بالثورات السياسية والتمرد. واجهت الدولتين الاموية والعباسية حالات تمرد في فارس ادت لأضعاف الدولة. الدولة الاموية واجهت ثورات بلاد فارس بعد مقتل الامام الحسين لان إيران تحولت للمعارضة لصالح اهل البيت. اخيرا سقوط الامويين كان من بلاد فارس.
- الدولة العباسية أيضا واجهت تمرد بلاد فارس خصوصا من الشيعة والخوارج. الشيعة شعروا انهم خدعوا من العباسيين واستأثروا بالحكم لأنفسهم. تحولت فارس لمركز للثورات الشيعية الاسماعيلية ضد العباسيين.
- مقتل القائد الفارسي ابو مسلم على يد منصور العباسي، فتح الباب لبلاد فارس لكي تكون مركز للثورات من جديد. ابو مسلم كان قائد فارسي محبوب و بل يعتبر بمقام الامام المنتظر بنظر الفرس وقتها.
- من بداية القرن التاسع بدأت الإيرانيين لأول مرة من بعد الفتح الاسلامي بتكوين دول مستقلة تحكمها سلالات فارسية بشرق وغرب فارس. البويهيون حكموا غرب فارس وامتد نفوذهم للعراق وتحكموا بدولة الخلافة العباسية والحاكم العباسي أصبح تحت أمرتهم.
- الدولة البويهيّة الفارسية كانت شيعية لكن غير طائفية وليس من اجنداتھا العداء للمذهب السني او تغيير الحكم العباسي.
- بشرق إيران تأسست الدولة السامانية وتحتھا تم إعادة تشكيل الثقافة والادب والشعر والفنون الفارسية. يعتبر السامانيون اول من أحيي الروح الوطنية الفارسية بعد الفتح الاسلامي المستمرة الى اليوم. الدولة السامانية سنية المذهب لكن منعصبة للتراث والثقافة الفارسية.



## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- بعد السامانية جاءت الدولة الغزنوية وهم ترك حكموا شرق إيران. الغزنويين حاولوا التوازن بين العرب والترك والفرس.
- الغزنويين نوعا ما متعصبين للمذهب السني ومعادين للمذهب الشيعي. من خورسان انطلق الغزنويين لغزو الهند هدموا المعابد الهندوسية ونهبوا كنوزها. الغزنويين لم يكونوا متسامحين مع الهندوس ضيقوا عليهم.
- الغزنويين كونوا امبراطورية من شرق إيران الى الهند وكانت اساسها اللغة والثقافة الفارسية. استطاع لاحقا الترك السلجوق ١٠٣٥ الإطاحة بحكم الغزنويين في إيران وبقوا يحكمون الهند فقط.
- الغزو والحكم السلجوقي لإيران مهد الطريق امام القبائل التركية للانتشار في إيران وسكن مناطق مختلفة بعدما كانوا فقط محصورين في آسيا الوسطى.
- السلجوق استطاعوا التمدد بإيران كاملا وهزيمة البويه والتمدد الى مركز الخلافة ببغداد. استطاع السلجوق تحرير الشرق الاوسط من السيطرة السياسية للشيعية و فقط بقي الشيعة مسيطرين على غرب العالم الاسلامي من خلال مصر.
- طبق السلجوق نظام الاقطاع في بلاد فارس لكن ليس اقطاع بالنظام الاوروبي. قسموا إيران لا قطاعات وعينوا عليها عوائل السلجوق. بموت الحاكم المحلي السلجوقي لا يتم توريث لعائلته لكن تسحب الاقطاعية ويعين آخر.
- في الثقافة الشعبية الفارسية استخدام العنف المطلق الوحشي لتحقيق العدالة جدا له شعبية. مثلا الغزنويين يستخدمون عقوبة الدوس بالفيلة على الخباز الغشاش الي ان تخرج مصارينه. القاجار يرمون الخباز الغشاش بنفس الفرغ ليحترق. هذه العقوبات جدا مقبولة شعبيا ولها شعبية بالشارع.
- بالرغم من المشاكل السياسية وعدم الاستقرار، حقق السلاجقة نهضة فنية في إيران. الفن السلجوقي ادخل الفن الفارسي مع الاسلامي مع فنون آسيا الوسطى. ايضا فنون المعادن والسيراميك ازدهرت بعهدهم.
- الغزو المغولي لإيران بقيادة جنكيز خان ١٢١٩ وحفيدة هولاكو ١٢٥٣ أحدث دمار شامل في بلاد فارس من حيث استباحة القتل ودمار المدن بشكل غير مسبوق تاريخيا الى اليوم. لم تحدث مجازر شعبية ودمار شامل على يد العرب او الترك في غزوات إيران مثلا حدث على يد المغول.
- غزوة هولاكو هدفها العسكري تدمير المركز الاسماعيلي في إيران وتحقق في ١٢٥٦ واسقاط. اخذوا معهم العالم الشيعي الطوسي لبغداد. ثم الخلافة العباسية وتدمير بغداد ١٢٥٨. لم تكن اجنحة هولاكو المغولي دينية، فقط عسكرية لفرض القوة وعظمة المغول.
- بانسحاب هولاكو وانهزام جيشه علي يد المماليك في مصر، حكم إيران بقايا قادة الجيش المغولي ويطلق عليهم الاخانات. الالخانات ورثوا من هولاكو امبراطورية شاسعة تضم إيران والعراق والاناضول.
- كعادة الوزراء في التاريخ الفارسي دائما يدفعون ثمن حياتهم إذا اخطؤوا او شك فيهم. تحت حكم الالخانات من ٩ وزراء فقط واحد مات موته طبيعية والباقي قتلوا.
- حكم الالخانات كان سيء جدا بالنسبة للإيرانيين تم استعبادهم لدفع الضرائب العالية والعيش في قهر وجوع. بسبب الضرائب العالية والظلم انهار الانتاج الزراعي وترك القرويين مزارعهم. الالخانات عاملوا الفرس مثل الدجاجة التي يجب انهاكها بالبيض للاستفادة منها.
- موجة الدمار الثانية على إيران كانت بغزو بقيادة تيمورلنك، يذكر ان خراب ودمار تيمورلنك اشد من جنكيزخان. تيمورلنك ولد مسلم ١٣٣٦ بالقرب من سمرقند.
- أحد صور فضائع تيمورلنك في إيران ان مدينة اصفهان رفضت تسديد الضرائب الكبيرة فقام بأرسال قوات وعمل مجزرة قتل فيها ٧٠ ألف من اهالي اصفهان.
- تيمورلنك دمر المدن الايرانية لكن بنفس الوقت بنى مدينة سمرقند وجعلها جميلة وحديثة واوكل للفرس ادارة مدينة سمرقند عاصمته!

## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- حافظت الثقافة الفارسية على تماسكها بعد كل الغزوات من العرب والترك والمغول. مع وصول الصفويين للحكم، كانت الثقافة واللغة الفارسية قائمة ومنتجزة في المجتمع الإيراني. الآن عادت الامبراطورية الفارسية مرة أخرى على يد الصفويين.
- الصفويين من قبائل تركية لكن يعتقد اصولهم كردية. ينسبون أنفسهم للنسب النبوي وهم متعصبين صوفيا ومغالين. الشاه اسماعيل الصفوي المؤسس كان ينظر لنفسه كشخصية مقدسة أكثر مما هو قائد إيراني وطني.
- المذهب الشيعي ليس جديد على إيران، فهو موجود بقوة بمناطق خصوصا شمال إيران. الدولة البويهية ودويلات اسماعيلية شيعية قامت سابقا. مناطق مثل الري وقم وكاشان منذ القدم كان سكانها شيعة أثني عشرية. حتى الصوفية السنية الفارسية بطبيعتها تقترب من التشيع وتمجيد الامام علي.
- الشاه اسماعيل الصفوي عندما بدأ ثورته كانت غالبية إيران على المذهب السني. مدينة تبريز الي بدأ منها الشاه اسماعيل الحركة الصفوية كانت ثلثها من المسلمين السنة.
- بالتخويف والعقاب وسلل السيوف والتضييق والاكراه استطاع اسماعيل الصفوي بإدخال جموع الإيرانيين الى المذهب الشيعي الاثني عشري بفترة قصيرة نسبيا. ما عدى المناطق الجبلية المعزولة مثل كردستان وافغانستان بقوا على المذهب السني.
- الصفويين فرضوا الاذان الشيعي بقول علي ولي الله على جميع المساجد السنية. الصفويين اشاعوا لعن الصحابة امام اهل السنة في الاماكن العامة. جميع تلك الاساليب الدينية استخدمها الصفويين لتشجيع إيران مما اوقعهم بمشاكل مذهبية مع جيرانهم الأوزبك والعثمانيين.
- سياسة تشيع إيران بفترة قصيرة ادت الى مشكلة نقص في الرجال الدين. لهذا استعانت الدولة الصفوية برجال الدين الشيعة خصوصا من جبل عامل بما يعرف اليوم بلبنان. بعض الاسر الدينية الشيعية المعروفة اليوم هم من سلالة العاملين الى هاجروا لإيران وخدموا الدولة الصفوية.
- الشاه طهماسب الحاكم الصفوي الثاني، كان متعصب شيعيا لكن يحب النساء وتجميع المال. غاية غزوات طهماسب لبلاد القوقاز لكي يأسر الفتيات الجميلات ويضمهم للحريم بقصرة.
- العبيد والاسرى والسيابا من بلاد القوقاز لعبوا لاحقا ادوار مهمه في الدولة الصفوية وأصبحوا طبقة ارسنقراطية تتحكم بالحكم مع الفرس والتركمان.
- الشاه اسماعيل الثاني، حاول ان يعيد إيران للمذهب السني، داخليا هو غير متزن نفسيا ويكره المذهب الشيعي. إعادة تغيير المذهب اغضب البلاط لاحقا وجد الشاه اسماعيل الثاني ميت يعتقد ان سمم من قبل اخته باري خان خاتون.
- أحد المشاكل الرئيسية للحكم الصفوي ان ولاية العهد غير محددة او واضحة يعرف او قانون. لهذا دائما الشاه يشعر بالتأمر من أقرباءه يقوم بقتلهم او فقع عيونهم . للحد من المؤامرات يتم حبس الامراء مع الحريم طول عمرهم وفجأة يتم اختياره شاه وهو لا يعلم اساليب الإدارة.
- على اواخر العهد الصفوي أصبح للعلماء الشيعة القوة والفصل في الدولة، من أشهرهم المجتهد محمد باقر المجلسي. المجلسي قاد حملات دينية جديدة لاضطهاد المسيح واليهود والسنة والصوفية، منا عجل من سقوط الدولة الصفوية واثارة القلاقل داخليا.
- تصرفات المجتهد المجلسي الطائفية اثار مشاعر الكراهية والتمرد في المناطق السنية على الاطراف مثل داغستان وبلوشستان وافغانستان وشيروان. التمرد السني والزحف الافغاني بالنهاية أسقط الدولة الصفوية بسبب افراطها بالتعصب الديني.

## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- بسقوط الدولة الصفوية عادت الفوضى الى إيران مرة اخرى واستغل ذلك الروس والعثمانيين لاقتطاع مناطق لهم ومد نفوذهم .يشبه الفوضى بنفس القدر الى حصل في إيران بعد الغزو المغولي .لم تخرج إيران من الى مع عهد القاجار.
- تحت ركام الفوضى خرج قائد جديد وهو التركماني نادر شاه .طرد العثمانيين من إيران ١٧٢٢، طرد الروس ١٧٢٥. في ١٧٣٦ نصب نفسه شاه جديد اعلان رسمي لانتهاه الدولة الصفوية للأبد.
- نادر شاه يعتبر بالثقافة الشعبية الايرانية بطل وطني عظيم اعاد المجد للفرس وأنهى الفوضى. لكن بالحقيقة التاريخية هو من قبائل تركية سنية وكان مجرم بحق الشعب الايراني وسفكاً للدماء.
- بعد سيطرة نادر شاه على فارس وطرد المحتلين اتجه لغزو الهند. الغاية من غزوة الهند (1 :الحصول على المزيد من المال لتمويل جيشه الكبير ٢٠ (شخصيته متعطشة للقتال والغزوات.
- استطاع نادر شاه هزيمة الجيش المغولي ودخول عاصمتهم دلهي .ارتكب نادر شاه مجزرة في دلهي يقدر عدد الضحايا ٢٠ ألف. لم تحدث مجازر منذ تيمورلنك مثلما فعل نادر شاه .نهب نادر شاه دلهي والهند وعاد الى إيران بالكوز والذهب والمال.
- بنهاية حياة نادر شاه أصبح عقلياً غير متزن وحتى أقرباءه يخافون منه. ارتكب المجازر حتى ضد شعبة وأضحى حاكم مكروه. في ١٧٤٧ تم قتل نادر شاه من قبل قادته الفرس لأنهم شكوا انهم يريد قتلهم بواسطة الافغان.
- عادت الفوضى لإيران مرة اخرى والتمزق الداخلي بعد مقتل نادر شاه وتفككت امبراطوريته. ١٧٥٠ زحفت قبائل البختيار واحتلت اصفهان، بعدها أحد القادة وهو كريم خان زند من قبائل اللور أصبح حاكم عام لإيران خوصاً جنوب غرب إيران.
- حكم كريم خان من ١٧٥٩ الى ١٧٧٩ وفاته واعتبر حكمة كوكيل عن الدولة الصفوية. تعتبر فترة حكم كريم خان نوعاً ما عصر سلام ورخاء في المناطق التي حكمها ونوعاً ما حاكم عادل.
- الحدث الاكبر بعهد كريم خان كان غزو العراق ١٧٧٤. بسبب تحرش العثمانيين بكردستان إيران وسوء معاملة الزوار الايرانيين للمراقد المقدسة بكربلاء والنجف. أرسل جيشين الاول لشمال العراق والثاني جنوباً وتم حصار البصرة ٤ سنوات.
- بعد موت كريم خان وانتهاء دولة الزند، جاء دور حكم القاجار برئاسة القائد اغا محمد خان، المعروف عنه بالشجاعة والبطش.
- اغا محمد خان القاجاري استطاع انهاء جميع الخلافات داخل قبيلة القاجار وخارجها، بالقتل تارة والنسب والزواج تارة اخرى.
- تحديث إيران كان لأسباب عسكرية بحته بسبب احتكاكهم مع الروس خلال زحفهم على شمال إيران. القاجار اقتنعوا بسبب الهجمات الروسية ان تحديث البلد على النمط الاوروبي واستيراد التكنولوجيا ضروري للخروج من حالة العصور الوسطى.
- يحلل بعض المراقبين سبب انحطاط إيران بدخولها القرن العشرين بسبب عدم وجود استمرارية بالحكم وسقوط مستمر للأسر الحاكمة ومؤامرات سياسية داخلية مستمرة بسببها لم يتم التركيز لتطوير البلد.
- الزحف الروسي على إيران خصوصاً بمناطق قزوین وشمال الغرب دفع فرنسا والبريطانيين خصوصاً للدخول المباشر في إيران للحد من التمدد الروسي والوصول للمياه الدافئة بالخليج وحدود الهند.
- زحف الروس على الاراضي الايرانية بالقوقاز اثار رجال الدين ثارت حملات للجهاد في العتبات المقدسة في قم والنجف .لجأ ولي العهد القاجاري للبريطانيين ١٨١٤ لتنظيم جيش جديد حديث لمحاربة الروس وسمى (النظام الجديد).
- الجيش الايراني النظامي الجديد تكبد بسلسلة هزائم من الروس والكارثة الجيش الروسي دخل حتى الى تبريز .وقع الايرانيين مع الروس معاهدة تركوماتشي المذلة

## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- ١٨٢٨. بموجبها فقدت إيران أراضيها بالفوقاز للأبد ودفع تعويضات للروس وفرض التدخل الروسي بالشؤون الداخلية الإيرانية.
- بوفاة الشاه فتح علي شاه ١٨٣٤، إيران لأول مرة تاريخيا واجهت قوة خارجية (الروس) متفوقة عليها تكنولوجيا ولا يمكن هزيمتها لا عسكريا ولا دبلوماسيا. كانت الصدمة الكبرى في الحكم والشارع والتطلع لتحديث إيران.
- بفترة فتح علي شاه، عاد علماء الشيعة لكي يكونوا قوة حيث تحالف الشاه معهم وأصبحوا على رأس مناصب دينية مهمة وتزوجوا من اميرات القاجار. الشعب كان ينظر لصعود قوة رجال الدين ضرورة للتوازن مع السلطة.
- كذلك في القرن التاسع عشر أصبح لعلماء الشيعة استقلالية أكبر من الدولة، لان أصبحوا يأخذون الدعم المالي من التجار في المدن. الدعم المالي مشروط بوقوف رجال الدين ضد الدولة في حالات الاستبداد والظلم.
- على صعيد المذهب الشيعي في العصر القاجاري انتصرت المدرسة الاصولية الشيعية على الاخبارية بعد صراع طويل يمتد لأيام الدولة الصفوية. أصبح الاصوليين هم غالبية الشيعة بقيادة آغا محمد باقر البهبهاني من النجف.
- ١٤ سنة من حكم محمد شاه القاجاري لم يكن لها تغييرات كبيرة في إيران الا استقلال افغانستان عن إيران للأبد. الروس شجعوا الإيرانيين لإعادة احتلال افغانستان، زحف الجيش الإيراني على قندهار وكابل ١٨٣٧. البريطانيون وقفوا ضد الإيرانيين وأرغموا الجيش على الانسحاب.
- أيضا عصر القاجار بالقرن التاسع عشر من رحم المذهب الشيعي الاصولي خرجت حركتين اثاروا الجدل وهم الشيخية على يد السيد كاظم رشتي والبابية. البابية تصادمت مع العلماء والدولة.
- السيد علي محمد الشيرازي اسس الحركة البابية وادعى انه الوسيط للإمام المهدي ولاحقا ادعى انه الامام المهدي. الحركة البابية لقت رواج بالشارع الإيراني وجذبت رجال الدين الصغار وحتى بعض المجتهدين. بتحريض من رجال الدين تم اعتقال الشيرازي وأعدم لاحقا وشن حملة اضطهاد ضد الاتباع.
- بسنة ١٨٤٨ وصل ناصر الدين شاه القاجاري للحكم. يعتبر شاب وذكي ويريد تحديث إيران واصلاحها. لكن لاحقا فقد الامل بتحديث إيران وأصبح يلهوا أكثر بالصيد وإدمانه مع النساء وجمع المال والثروة.
- الامير الكبير، أكفأ وزير تقلد المنصب في التاريخ الفارسي وله رؤية اصلاحية عميقة في المجال العسكري والتجاري. اصلاحاته جلبت للأمير الكبير العداوة من كل شرائح المجتمع الإيراني من تجار وعلماء دين وامراء ومسؤولين. كان فقط تحت حماية الشاه ناصر الدين غير ذلك كان مكروه.
- لما سحب الشاه بساط الحماية للأمير الكبير سقط من المنصب و بل قتل. كعادة الشعب الإيراني بعد خسارة الامير الكبير أصبحوا يتحسرون عليه ويعتبرونه بطل وطني محدث لإيران.
- الوزير الامير الكبير كان لديه بين يديه صلاحيات وامكانيات محدودة، لكن انجز بكفاءة. أكمل الاصلاحات العسكرية وادخل نوع من انواع الخدمة الالزامية. فتحت دار الفنون اول معهد للدراسات العليا على النمط الفرنسي. نظم شؤون الدولة الادارية. لكن بسبب صراع البلاط سقط من المنصب ١٨٥٢.
- القوتين الروسية والبريطانية في عهد ناصر الدين شاه كانوا يتدخلون بكل تفاصيل إيران الداخلية حتى وصلت لتعيينات البلاط ونساء القصر. كان تنافس بين القوتين على الامتيازات التجارية في بلاد فارس. التنافس الروسي - البريطاني ابقى إيران مستقلة شكليا لكن ضعيفة داخليا.
- تحت عيون الشاه ناصر الدين قاجار، افتتح الامير جلال الدين ميرزا ما يطلق عليه بيت السلوان. هي جمعية سياسية لنخبة المجتمع لنشر الافكار الاصلاحية الليبرالية. كان ينظر لبيت السلوان انها واجهه للمحفل الماسوني.

## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- رجال الدين اول من هاجم الافكار الاصلاحية واعتبروها افكار مسيحية لا تناسب مع الاسلام. المجتهد الحاج ملا على قاني هاجم بشدة الافكار الاصلاحية الليبرالية وبيت السلوان واعتبرهم انهم ينشرون الفوضى. الشاه ناصر لاحقا ابعث للخارج النخبة التي تريد الاصلاحات لان شعر بالخطر.
- عهد اصلاحات الشاه ناصر الدين شاه توقف بالنص الثاني من حكمة بسبب المعارضة الشديدة من رجال الدين والمنتفذين. رجال الدين الشيعة رافضين لفكرة الحكومة المركزية القوية لأنها تقضى على نفوذهم بالبلاد. والمنتفذين وبعض رجال القصر يرون الاصلاحات الادارية ضد مصالحهم.
- كالعادة بالتاريخ الايراني يتحالف الفرعاء من رجال الدين والامراء والتجار وبقية المجتمع لوقف اي اصلاحات فيها مس بنفوذهم.
- ايضا بعد ناصر الدين شاه وزيره مشير الدولة اراد تحديث البنية الاساسية في إيران خصوص شق الطرق وبناء خطوط سكة القطارات. لكن لا يوجد المال لهذا الوزير لجأ لإعطاء امتيازات عديدة لرجل العمال البريطاني رويتر خصوصا في مجال التعدين، مقابل اموال لتنمية إيران.
- بتوقيع امتيازات رويتر ١٨٧٢، مرة اخرى وقف الفرعاء ضد الامتياز ومنهم رجال الدين ورجال الحكومة والروس وكل جهة لها سببها. الحكومة البريطانية لم تساند مشير الدولة وتفرجت امام الهجوم عليه اضطرت الحكومة بفسخ الامتيازات.
- التحرك الاكبر ضد الامتيازات كان اتجاه امتياز احتكار التبغ ١٨٩٠ لاحد الشركات البريطانية. الامتياز لم يكن له قيمة تنفع إيران مثل امتياز رويتر التنموي، لكن أصبح له رمزية كبرى. هذه المرة رجال الدين الشيعة وقفوا ضد الامتياز لان اعتبروا أنفسهم حراس الشعب ضد النفوذ الغربي.
- دعي العلماء للاحتجاجات الشعبية ضد امتياز التبغ، لكن الحدث الاكبر كان بإصدار المرجع الشيعي السيد حسن الشيرازي في سامراء العراق فتوى بمقاطعة التبغ وبل اضاف "استخدام التبغ يعتبر كالحرب على الامام الغائب المهدي". الفتوى عملت زلزال بالشارع الايراني حتى صدمت الشاه نفسه من قوتها.
- اضطر الشاه لفسخ امتياز التبغ و بل دفع تعويض نصف مليون جنيه استرليني اخذها قرضا من البنك الامبراطوري البريطاني. حدث ثورة التبنك زادت من احترام رجال الدين داخل المجتمع، وكانت اول ثورة سياسية سلمية في التاريخ الايراني.
- دخول خدمة التليغراف في القرن التاسع عشر لعبت دور كبير في ربط المدن الايرانية وتحفيز الاحتجاجات السياسية والمطالبات الشعبية. أصبح الان انتقال الاخبار والمعلومات أسرع والتفاعل الشعبي فوري والمطالبات الاصلاحية تنتشر بسرعة.
- منتصف العقد الثاني من القرن التاسع عشر كان الاقتصاد الايراني ضعيف، فقط الاعتماد على تصدير الافيون والقطن للأسواق العالمية. التوسع في زراعة الافيون والقطن والمحاصيل التجارية كان على حساب المحاصيل الزراعية ازداد اسعار الغذاء بصورة كبيرة جدا.
- مجموعة صغيرة من التجار المعتمدين على تصدير الافيون والقطن تضخمت ثروتهم بصورة كبيرة جدا، بينما غالبية الشعب عانى من التضخم وارتفاع اسعار الغذاء بشكل غير طبيعي.
- الموافق ١٨٩٦ خلال زيارة الشاه ناصر الدين شاه لمقام حضرة عبد العظيم بجنوب طهران للاحتفال بمناسبة تنصيبه للحكم، أطلق عليه النار الميرزا رضا كرماني فقل الشاه. الى الان هناك جدل إذا ما كان فعلا جمال الدين الافغاني حرض القاتل لاستهداف الشاه.
- بأغتيال الشاه القوي ناصر الدين قاجار دبت الفوضى مرة اخرى في إيران وبسرعة تم تنصيب ابنه الكبير مظفر الدين للحكم.



## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- باغتيال ناصر الدين عادت المشاكل الداخلية والفوضى بإيران. خلال بداية القرن العشرين امراء القاجار تبادوا بالاعتداء على الشعب والسطوا على املاكهم ١٩٠٥ هجمت قبائل اللور على مدينة بهبهان سرقوا المدينة واخذوا النساء سبايا وباعوهم بأسعار مضاعفة.
- ١٩٠٦ لأول مرة بالتاريخ الفارسي تم اقرار الدستور للحد من قوة الشاه وخلق دولة القانون.
- فكرة دولة القانون تم الترويج لها بين النخب بفضل بعض الايرانيين المتعلمين مثل الوزير السابق ملكام خان ١٨٩٨ في خارج إيران تم اصدار صحيفتي القانون والكلمة الواحدة للترويج لدولة القانون وانهاء استبداد الحكم.
- دائما في التاريخ الايراني لما يضعف الحكم تدب الفوضى فتبدأ المطالب بعزل الحاكم واستبداله بحاكم عادل آخر .اول مرة بالتاريخ لم يطالب باستبدال الحاكم القاجاري لكن بإقرار الدستور فقط تأثرا بالأفكار الأوروبية.
- هناك عوامل خارجية اقنعت الشارع الايراني لضرورة الدستور وهي هزيمة اليابان لروسيا في ١٩٠٥. الحدث اقنع الايرانيين ان الدستور الياباني كان السبب في هزيمة القوة الأوروبية الروسية ذات نظام سياسي استبدادي .ايضا افكار الاصلاح الروسية تسللت لإيران من خلال القوقاز.
- داخليا بعض كبار رجال الدين ابدوا الدستور وانهاء استبداد الشاه المطلق. ايضا رؤساء القبائل الكبيرة المسلحة ومثلهم امراء القاجار ساندوا اقرار الدستور.
- في اغسطس ١٩٠٦ تم كتابة الدستور ووقع عليه من الشاه. بعد ٥ ايام توفى الشاه وجاء ابنة الذي ينظر له بعين ريبة.
- المجلس الاول الايراني فقط مثل ٦ طبقات وهم النبلاء ذو الاصول الملكية رجال الدين كبار التجار صغار التجار الصناع لكن لم يكن للفلاحين والناس العاديين والنساء تمثيل.
- حصل في اول مجلس انقسام واضح أفضل العملية السياسية. الانقسام بسبب ان الشاه مع الشيخ فضل الله نوري ضد الافكار التقدمية الأوروبية المقدمة واعتبروها ضد الاسلام. تحول الخلاف الى تخريب للمجلس.
- الدستور الايراني الاول الذي وضع كان جدا تقدمي وحتى أكثر تقدم من دساتير روسيا والمانيا والامبراطورية النمساوية في وقتها .لكن المشكلة كانت في الممارسات السياسية التخريبية والعناد من جميع الاطراف، حيث لا أحد يؤمن بالتنازل وحلول الوسط.
- لم يكن هناك بالمجلس احزاب سياسية في المجلس تميل للتنازلات والمساومات مع الشاه .ايضا الثوريين المعارضة يريدون تطبيق الافكار الأوروبية بسرعه ومن غير تنازل. نواب المعارضة كانوا يؤمنون انهم منتخبين من الشعب فهم فوق الدستور ولهم الحق بفرض آرائهم على الكل.
- أكبر الامور التي افشلت عمل المجلس الاول في إيران هي مشاكل وغيره وتنافس بين رجال الدين .الشيخ نوري يعتبر نفسه الاعلم بين المجتهدين اتخذ مواقف متشددة داخل المجلس ضد الاصلاحات نكاية بعلماء اخرين مثل الشيخ محمد العامولي والميرزا حسن التبريزي والمجتهد البهبهاني.
- ١٩٠٨ حدثت محاولة لاغتيال الشاه بقنبلة على عربته من أحد المتشددين ويدعى حيدر خان. المجلس رفض اتخاذ اجراءات غير قانونية اتجاه المهاجم. الشاه أعلن الانقلاب في يونيو ١٩٠٨ امر قوات القوزاك برئاسة ضباط روس بمهاجمة البرلمان وقصفة.
- بانقلاب الشاه على الدستور والعودة للحكم الاستبدادي اشتعلت الحرب الاهلية في إيران وانتفضت مدن ايرانية ضد الشاه على راسها تبريز في البداية وتبعها جيلان واصفهان .انقسمت إيران لمؤيدي الشاه ومؤيدي المجلس.

## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- الشاه الفاجاري لم يستغل غياب المجلس للإصلاحات بل تصرف بشكل اهوج وغير مسؤول، حتى الروس حلفاء الشاه تخلوا عنه بالنهاية امام قوات الثوريين.
- الشاه فقد الامل بمواجهة القوات الثورية خصوصا امام زحف ١٠ الاف مقاتل ثوري الى العاصمة طهران ولجأ الى السفارة الروسية وخلع من العرش.
- انتقم الثوريين من اعوان الشاه في المجلس على رأسهم العالم المجتهد الشيعي فضل الله نوري تم اعدامه. اعدام رجل الدين المجتهد نوري لم يكن الا بعد موافقة المجتهدين البهبهاني والطيباني في طهران، والكاشاني والمازندراني في النجف ٣٠ من علماء النجف كذلك أعلنوا ان المجتهد نوري (مفسد).
- يجمع المؤرخين ان ثورة ١٩٠٨ لم يكن يكتب لها النجاح لولا مساندة علماء النجف، المجتهدين وآيات الله في النجف اجمعوا لأول مرة ان الحكم الواحد المستبد غير اسلامي وان الديموقراطية والدستور ضروري للحكم العادل.
- الدبلوماسي البريطاني ولتر سمارت الشاهد على الاحداث يكتب ان اول مرة رجال الدين (علماء الشيعة) يساندون الافكار الليبرالية والتحررية على عكس طبع رجال الدين بالعالم خصوصا المسيحي كانوا مع الحكم المطلق ضد الاستبداد.
- انتصار الثورة الدستورية ١٩٠٩ لم تأتي بثمار كما توقع الايرانيين، فهي لم تنتج الديموقراطية المستنيرة، لكن فوضى وعدم اتفاق وتوزع للقوى، فقط من الانجازات ان حقوق الملكية اصحت بقانون ولا أحد يستطيع مصادرة الاملاك من غير قانون.
- بانتصار الثورة الدستورية غرقت إيران بالفوضى أصبح الدستور و البرلمان عامل مخرب بدل عامل لبناء الدولة. نواب المجلس كانت لديهم مشكلة فهم لا يفرقون بين الفصل بين السلطات وبين مواجهة الحكومة. أصبح النائب الايراني يرى نفسه فوق القانون.
- باشتعال الحرب العالمية الاولى الوضع الايراني الداخلي كان ممزق. الدولة اتخذت منهج الحياد لكن الشعب الايراني متعاطف جدا مع الالمان. القوات الروسية والتركية احتلوا شمال إيران والبريطانيين جنوب إيران. الحياد الرسمي الايراني كان صوري فقط.
- نوفمبر ١٩١٥ تقدمت القوات الروسية من قزوين اتجاه العاصمة الايرانية، ترك العاصمة الشاه مع الحكومة والمجلس اتجهوا جنوبا الى اصفهان.
- الثورة الشيعوية الروسية ١٩١٧ كانت بمثل المعجزة لإيران حيث انتهت الاحتلال الروسي لشمال إيران واعترفت روسيا باستقلال الدولة. سياسيا إيران بحالة فوضى بمعدل ٥ أشهر تشكل حكومة جديدة.
- بداية القرن العشرين كانت إيران تعصف بها ٣ مشاكل رئيسية: ١) (الفوضى السياسية بسبب المجلس والدستور ٢) (التدخلات الاجنبية المباشرة بشؤون الدولة ٣) (صراع بين مختلف السياسيين على سرعة تحديث إيران ومدى اقتباس النموذج الغربي).
- تحت ركام فوضى إيران بداية القرن العشرين ظهرت فكرة القومية الايرانية. اعتبر القوميون او الوطنيين الايرانيين انهم ينتمون لأمجاد الحضارة الفارسية قبل الاسلام وانهم من العرق الاري المتطور. القوا الائمة لتخلف إيران على الاسلام والعرب والترك بالتدخل ببلادهم.
- الثورة الدستورية حققت بعض الانجازات في إيران. انها انتهت عصر الاستبداد للحاكم المطلق وايضا ارسيت قواعد مؤسسات الحكومة للعامة والبدأ في تحديث البلد وجعلت إيران دولة مركزية.
- اصبح إيران بفضل الدستور تدار لأول مرة بطريقة حديثة. تم انشاء جهاز الشرطة بقيادة ضابط سويدي. تم انشاء المحاكم الحديثة واصبحت العدالة لجميع الناس وايضا تم بناء المدارس الحكومية وجعل التعليم من غير مقابل لجميع الشعب.
- لكن الفوضى والفساد وعدم الاستقرار كان كبير تحت الحكم الدستوري. في بداية العشرينات تم تقبل فكرة الانقلاب العسكري على الحكم الدستوري والعودة الى

## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- حكم الفرد لكن بقيادة شخص قوي . من تبنى الفكرة هم الوطنيين او القومييين الايرانيين أصبحوا يؤمنون بخيار الدكتاتورية لتحديث إيران بسرعة.
- عهد رضا خان (١٩٢١ - ١٩٤١) استطاع الضابط رضا خان انهاء فوضى نهاية عهد القاجار وفترة العمل الدستوري الفوضوي .الرجل انقلب على القاجار واسس حكم ملكي تحول الى استبدادي مطلق .رضا خان كان متأثر بالفكر القومي الوطني ويريد تحديث إيران بالسرعة القياسية.
- شخصية رضا خان تصف بالشجاعة العسكرية والمثابرة بالعمل ويملك الرؤية المستقبلية وايضا ذكي ذهنيا ويملك ذاكرة قوية .من عيوبه الكبرى ان الثقة الزائدة بنفسه حولته الى مستبد مطلق وكانت السبب في سقوطه لاحقا.
- رضا خان تأثر بالأفكار الوطنية الايرانية التي اكتسحت البلد بعد نهاية الحرب العالمية الاولى. الافكار تتمحور حول التفوق العرق الاري الفارسي .تعلم رضا خان أكثر على الافكار الوطنية عن طريق المفكر والسياسي فجرالله خان باهرامي .الافكار الوطنية اساسها: التحديث والمركزية والعلمانية.
- الافكار الوطنية التي أصبح لها شعبية لدى الطبقات المتوسطة والعليا تنادي بجيش قوي وانهاء الفوضى والحكم المركزي والعلمانية وتعليم حديث وانشاء الصناعات وتحرير المرأة كان الفكر يريد تحويل إيران الى غرب أوروبا
- بداية ٥ سنوات من حكم رضا خان دخل بصراعات داخلية لإنهاء الفوضى وفرض حكم صارم واستطاع تصفية كل خصومة واشهار اسرته المالكة.
- اخر شاه فأجاري، الشاه احمد في البداية وثق بالضابط رضا خان وعينه رئيس على الجيش الجديد. رضا خان نجح في بناء جيش حديث عصري مسلح بأسلحة حديثة ومنضبط .بالجيش واستخدام القسوة والعنف المطلق أنهى رضا خان الفوضى وثورات القبائل والحكم المحلي للمناطق وقتها.
- مثلا أعدم رضا خان ١٢ من زعماء قبائل اللور في جنوب إيران. حتى قادة وشيوخ القبائل أصبحوا يخافون اسم رضا خان وفرض عليهم حكم الدولة المركزي .اجراءات رضا خان باستخدام القوة المطلقة كان لها شعبية عند الايرانيين وقتها.
- يبدو ان رضا خان لم يكن يخطط لكي يكون شاه. لكن مع وقت جمع كل القوى بيده من رئيس للجيش الى رئيس للوزراء ١٩٢٣ وحقق انجازات له شعبية أصبح طموحة كبير جدا.
- القوى المحافظة والاسلامية داخل المجلس كانوا من الاول خائفون من رضا خان خصوصا ادارته الدكتاتورية وصرامته. لكن باقي القوى والنواب من علمانيين وديموقراطيين ويسار ووطنيين كانوا جدا مساندي لرضا خان.
- لما أصبح رضا خان رئيس للوزراء حتى الصحفيين والادباء والمفكرين يميلون له واصبحت الاصوات تنادي بعودة الدكتاتورية بقوة لحكم إيران لتحديثها وانهاء الفوضى، فعلا انجازات رضا خان اقنعتهم.
- في ١٩٢٤ شعبية القاجار كانت متدهورة في إيران ولم يعد لهم الاحترام الشعبي، حتى الشاه نفسه بعيد في باريس .رضا خان استغل الفرصة للترويج لإلغاء حكم القاجار واعلان الجمهورية على نمط الاتاتوركي التركي. وكان له تأييد في الجيش الطبقة الوسطى الوطنيين والمجلس المنتخب.
- انتبه رضا خان لأهمية تأييد او تحييد رجال الدين لأهميتهم في إيران .ذهب الى قم وقابل كبار مراجع الشيعة على رأسهم المرجع عبد الكريم الحائري اليزدي.
- ايضا السيد ابو الحسن الالفهاني والميرزا حسين النابيني .كبار فقهاء الشيعة نصحوا رضا خان انهم ضد قيام الجمهورية، لكن رحبوا بإعلان تنصيب رضا خان بشاه إيران دستوري .رضا خان بادر الود وجعل الجيش يحتفل رسميا بمناسبة عاشوراء.
- المجلس الايراني صوت على اعلان سلالة حكم ملكية جديدة وهي اسرة رضا خان وطلق عليها بهلوي .المجلس أعضاءه كان من نخبة المجتمع فقط ورضا شاه قلد نادر شاه بأخذ تأييد النخب لتنصيبه شاه جديد على إيران.

## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- رضا شاه على طبع الايرانيين جدا مؤمن بنظرية المؤامرة واليد الخفية التي تدير الدول. هو بنفسه كان يعتقد ان بريطانيا كان وراء توصيلة للحكم. مع الوقت تحول رضا شاه الى حاكم مطلق مستبد ويقمع حتى حلفاءه والمخلصين له بسبب الشك.
- بعض المؤرخين يقارنون رضا شاه بأنتورك وهذا خطأ لان هناك اختلافات. اتاتورك كان يعمل ضمن الدستور و بأجندة وطنية. اتاتورك لم يكن فاسد ماليا ولم يستخدم الجيش لمصادرة املاك الناس.
- سكرتير البعثة الامريكية في طهران ١٩٢٩ يصف حكم الشاه رضا بهلوي :لا يوجد قانون لحماية الفرد حيث يتم اعتقال الفرد ومعاقبته من غير محاكمة عادلة. الشاه عصبي ويمتلك الجيش والقوة والكل يخاف منه. الشعب لم يعد يثق بالشاه واصلاحاته.
- دكتاتورية رضا شاه مختلفة نوعا ما عن باقي الدكتاتوريات في تاريخ إيران للأسباب :  
١ استخدام الأيدلوجية الأوروبية والتحديث لتبرير التسلط واستخدام التكنولوجيا الحديثة ونمط الادارة الجديد لتعزيز قوته. ٢ دكتاتورية جاءت بحكم فترة حكم دستوري ديموقراطي انفتاحي وحرية مطلقة ٣ الاعراف الدينية والاجتماعية كسرهما الشاه كلها حتى اللجوء لبعض المساجد لطلب الامن والعفو لم تشفع امام رضا بهلوي وبطشه.
- حكم الشاه رضا بهلوي بحكم أقرب للاستارليني المطلق، لكن ب ٢٠ سنة من حكم حقق تقدم في المجالات الاقتصادية والاجتماعية وتقدم بشري كبير. شق الطرق والبنية التحتية ادارة حديثة مركزية جيش ونظام شرطة قوي صناعات وخدمات نظام مصرفي حديث مشاركة النساء في الدولة كتابة القوانين الحديثة.
- انجازات الشاه رضا بهلوي الكبيرة في الفترة القصيرة فتحت الباب لوضع قواعد الدولة الحديثة الايرانية ولكي يبنى عليها لاحقا. من مأخذ على انجازات رضا بهلوي ان فئة صغيرة من الشعب الايراني استفادت منها وليس الكل.
- الشاه رضا بهلوي ركز على التعليم العالي افتتح ١٩٣٤ جامعة طهران وكانت اول جامعه في التاريخ الايراني على النظام الحديث. مناهج جامعة طهران كانت على النظام الفرنسي.
- مواد التاريخ والادب في المناهج للمدارس العادية كانت موجهة لتمجيد الحضارة الفارسية واعتبار العرق الفارسي متفوق. كانت المناهج تعتمد تحط من مكانة باقي الاقليات من عرب وترك و اكراد وغيرهم.
- مشكلة النظام التعليمي بعهد رضا بهلوي ان ركز على الدراسات العليا والمدن وأهمل القرى والمناطق النائية التي يعيش فيها غالبية الشعب. ١٩٤١ بنهاية عهد رضا بهلوي واصلاحاته لايزال ٩٠% من الشعب امي لا يعرف القراءة والكتابة.
- في ١٩٢٨ فرض الشاه رضا توحيد الملابس في الاماكن العامة ومنع اللبس الاسلامي للنساء مثل الحجاب والجادر. الغرض توحيد اللبس على الطراز الاوروبي وعمل إيران أكثر مركزية. فقط رجال الدين تم استثنائهم من قانون اللباس.
- حصل مقاومه اتجاه قانون توحيد اللبس ونزع الحجاب ووصل الامر لصدامات دموية مثلما حصل في مشهد ١٩٣٦. سبق منع الحجاب بعد المثقفين الايرانيين والادباء انتقدوا الحجاب واللبس الاسلامي امثال اشراقي و ابراج ووصفوا الجادر بالكفن.
- الشاه رضا بهلوي بزيارته لتركيا تأثر بإصلاحات اتاتورك خصوصا منع اللباس الاسلامي والحجاب. أصر على تطبيقه في إيران وامر الشرطة بالقوة بنزع الحجاب في الشوارع خلال العشرينات.
- الدعاية الرسمية للشاه كانت ان نزع الحجاب ضروري لاستغلال طاقات نساء إيران للمشاركة في تحديث الدولة والعمل في المصانع والحكومة. على الاربعينات فعلا بدأ مشاهدة اعداد من المرأة الايرانية تشارك في الاماكن المهمة بالدولة ومهدت الطريق لدخول إيران للعمل العام.



## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- الشاه مظفر الدين اعطى حق امتياز اكتشاف النفط ١٩٠١، في ١٩٠٨ تم اكتشاف النفط وأصبح أكبر صناعة في إيران. تأسست شركة النفط الإنجليزية - الفارسية، كان البريطانيون يتحكمون بكل شيء وحتى لا يظهرون الحسابات الحقيقية لأرباح الشركة. معاملة العمال الإيرانيين في الشركة كانت سيئة جدا.
- بعهد رضا شاه وضعت دعائم الصناعات الحديثة وكانت الدولة المستثمر والمالك لان قطاع الخاص من التجار ولا يريدوا الخوض في الصناعة ويفضلون الارباح السهلة من التجارة. المصانع كان تخسر لكن وجودها ضروري للاكتفاء الذاتي.
- شق الطرق وبناء السكة الحديد كانت أكبر إنجازات رضا شاه. كلفت الدولة كثيرا ولم تستدين الدولة لكن فرضت ضرائب جدا عالية على السكر والشاي لتمويل بناء شبكة المواصلات.
- تم تطوير المدن الإيرانية وانارتها بالكهرباء، أصبحت المدن الإيرانية بعد الشاه رضا بهلوي على نفس النمط الأوروبي. للأسف الكثير من المواقع التاريخية والدينية هدمت لتوسيع المدن وتطويرها.
- الصحة العامة تطورت بشكل غير مسبق أصبح هناك مستشفيات ومراكز طبية للعامة والكثير من الامراض المعدية تم القضاء عليها مثل الحصبة والملاريا وغيرها وأصبح الإيراني لأول مرة بالتاريخ يتمتع بيئة نظيفة.
- نقد حكم رضا شاه حتى من المؤيدين له ١: كان ماليا فاسد وجمع ثروة كبيرة وأصبح أكبر مالك في إيران ٢. حكم مطلق لا يسمح لاحد بالمشاركة او التعبير ٣. استخدام العنف عن طريق الجيش ضد المعارضين ٤. عدم الاستفادة لاحقا من خريجي الجامعات والمتعلمين الجدد.
- رضا شاه كان متأثر بالمنهج التنوير الفرنسي الذي تأثر فيه جميع الوطنيين الإيرانيين في وقتها. لهذا كان الشاه ضد السياسات الدينية واي شيء يرمز للدين لان يعتبر تقدم البلد من خلال فصل كامل للدين عن السياسية.
- المؤسسة الدينية في إيران وحتى العلماء المجتهدين الشيعة في النجف كانوا ممتعضين من سياسات الشاه اتجاه العلمنة الكاملة لإيران ومنها منع مراسم عاشوراء بالعلن، لكن لم يتجرأ احدا انتقاده بالعلن.
- رضا شاه كان يعاني من فوبيا بريطانيا وان بريطانيا هي التي نصبتة للحكم (هذا غير صحيح). حتى ان رضا شاه كان يخشى على ابنه محمد ان يكون عميل بريطاني.
- الاتحاد السوفيتي كان يرى وجود رضا شاه ضروري للتوازن ضد البريطانيين وايضا تحديث البلاد. لكن تغيرت العلاقة ١٩٤١ لما غزى هتلر روسيا.
- رضا شاه كان جدا حساس اتجاه الولايات المتحدة لان الاعلام الأمريكي دائما ينتقد طريقة حكمه. امر رضا شاه بقطع العلاقات الدبلوماسية مع امريكا بسبب النقد الاعلامي!
- ألمانيا في تلك الفترة كانت تستهوي الشارع الإيراني حتى رضا شاه كانت متأثر بالدعاية النازية خصوصا فكرة تفوق العرق الآري. الشاه تعمد بتوسيع العلاقات مع ألمانيا خصوصا التجارية.
- هجوم ألمانيا على الاتحاد السوفيتي ١٩٤١ غير استراتيجية الحلفاء اتجاه رضا شاه. رفض رضا شاه بمساعدة الحلفاء وطرد الألمان من إيران، مما اغضب البريطانيين والروس. إيران وقتها استراتيجيا حلقة الوصل للإمدادات البريطانية لروسيا ضد النازية.
- اغسطس ١٩٤١ تحركت القوات السوفيتية البريطانية واحتلت إيران وتحلل الجيش الإيراني وصدّم الشاه. بمنتصف سبتمبر تنازل الشاه رضا بهلوي عن العرش لان لم يقرأ الساحة الدولية جيدا وأصر على تعاطفه مع ألمانيا نازية.

## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- من الامور التي جعلت الشاه ان يتنازل عن العرش هو فقدانه التأييد من جميع طبقات المجتمع بسبب حكمة المطلق وسياسية البطش وانتزاع الاملاك بشكل قصري.
- فكر البريطانيين بأعاده الحكم للقاجار مرة اخرى لكن لم يجدوا الشخص المناسب . بسرعة تم تنصيب الابن محمد رضا بهلوي شاه على إيران والتصويت عليه بالمجلس.
- يقسم المؤرخين حكم الشاه محمد رضا بهلوي بالشكل التالي: ١٩٤١ - ١٩٥٣ فترة الفوضى والديموقراطية وعدم الاستقرار. ١٩٥٣ - ١٩٧٩ فترة الحكم المطلق الدكتاتوري.
- الشاه محمد رضا كان يعاني في شبابه من القلق وعدم الثقة بالنفس . هو يؤمن بالقومية الإيرانية وتفوق العرق الآري وكان يشعر بالخجل من تخلف إيران . كان جدا معجب بألمانيا ثم تحول العجابه الى الولايات المتحدة وتحالف معها بقوة . يملك ذاكرة قوية لكن مشكلته في الادارة.
- بتنصيب الشاه محمد رضا بهلوي عادت الديموقراطية لإيران ومعها الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والمناوشات.
- الشاه الجديد اول ما نصب بالحكم عمل على الحفاظ على استقلال إيران داخليا، لكن ناور وتحالف مع الحلفاء وفتح لهم خطوط المواصلات وتصدير النفط خلال الحرب . مناورات الشاه جعلت إيران داخليا في اتخاذ القرار وجنبها الاحتلال الكامل وانتزع وعد مغادرة القوات الاجنبية بعد انتهاء الحرب.
- من بداية عهد محمد رضا شاه تشكلت الاحزاب والجماعات السياسية الحديثة واهمها كان حزب التودة . الحزب بدايته ديموقراطية لكن تحول لاحقا الى الحزب الشيوعي الإيراني ويضم الماركسيين والمنتقنين.
- الجماعات الاسلامية بدأت تتشكل على شكل احزاب ومن اهمها فدائيين الاسلاميين . الاسلاميين وقتها ليس همهم اسقاط الشاه فقط الدعوة الدينية والتضييق على البهائيين . بل كان القصر والحكومة يتصلون فيهم للتلاقي على نقاط مشتركة.
- بعودة الديموقراطية كاملة مع حكم محمد رضا عادت المشاكل . حيث النواب المنتخبين في المجلس لديهم ان الحكومة عدو ويجب مواجهتها على كل شيء . ولم يكونوا مستوعبين فكرة فصل السلطات . ادق تفاصيل الحكومة كان النواب يتدخلون ويخربون المشاريع . من ١٩٤١ - ١٩٥٢ فشل المجلس من اقرار ميزانية الدولة.
- بداية حكم محمد رضا ردت المشاكل ومحاولات الانفصال من بعض الاقاليم في اذربيجان وكردستان والجنوب.
- ٤ فبراير ١٩٤٩ أحد أعضاء الحزب الشيوعي التودة قام بمحاولة لاغتيال الشاه . استغل الشاه الحادثة وحل الحزب الشيوعي وشن حملة أمنية عليه . ايضا عدل الدستور لكي يسمح له بحل المجلس.
- بالمجلس ١٦ الإيراني حدث ان فازت الجبهة الوطنية بقيادة محمد مصدق بغالبية الكراسي . أصبح لمصدق والجبهة الوطنية شعبيه كبيرة بالشارع الإيراني تعلق الشاه نفسه.
- استلم مصدق رئاسة الوزراء بجو ديموقراطي كامل . لكن ايضا السياسيين من كل الفئات كانوا يريدون اسقاطه من اول يوم . مصدق لم يكن يؤمن بالأحلاف الخارجية ويريد إيران مستقلة تماما.
- مصدق وحلفاءه كانوا ينظرون ان مدام الاجانب يتحكمون بالنفط الإيراني ويتدخلون بالشؤون الداخلية من خلال شركة نفط إيران ، فلن تصبح إيران دولة مستقلة بالكامل ولن تتطور الديموقراطية.

## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- كذلك مصدق كان متأثر بموجة التأميم في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، خصوصا تأميم الحكومة العمالية لمناجم الفحم في بريطانيا. التأميم من غير اعطاء تعويض مادي.
- بريطانيا من اول حكومة لمصدق لم تكن مرتاحة له وكانت تعمل مع نواب بالمجلس لا إسقاطا خصوصا اليمينيين والمحافظين واتباع الشاه. لكن شعبية مصدق كبيرة جدا تمنع أي تجرأ من اعضاء المجلس لإسقاطه بسحب الثقة.
- رد مصدق على بريطانيا سبتمبر ١٩٥١ أعلن تأميم النفط الإيراني. الاعلان عمل زلزال في ونزل الإيرانيين بالشوارع من الفرحة ورفعت الاعلام الإيرانية على منشآت النفط. في نفس الوقت الشركات السبع قاطعت شراء النفط الإيراني لحرمان إيران من العملة الصعبة.
- حزب التودة الشيوعي والمحافظين كانوا مؤمنين ان تأميم مصدق للنفط هي مؤامرة منه لتسليم نفط إيران لأمريكا بدل بريطانيا! البنك الدولي تدخل للوساطة لإنهاء نزاع التأميم بين إيران وبريطانيا للوصول لحل وسط.
- داخليا لم يستطع مصدق انجاز الكثير بسبب الخلافات السياسية الداخلية. تم طرح اعطاء الحقوق السياسية للمرأة لكن رجال الدين الشيعة رفضوا تم اسقاط القانون . على الصعيد القانوني الانجاز الوحيد لمصدق بتوحيد محاكم إيران والغاء المحاكم المتخصصة.
- مصدق كان مرن للوصول الي حل مع البريطانيين بخصوص تأميم النفط. لكن الحكومة المحافظة كان رافضة لأي حل سياسي وتريد ازالة مصدق داخليا بأي طريقة.
- الصدمة الكبرى على بريطانيا كانت برفض المحكمة الدولية قضيتها ضد إيران بخصوص التأميم وكان الحكم لصالح إيران. الحكومة الإيرانية عرضت تعويض بريطانيا على منشآت النفط، لكن بريطانيا تريد تعويض حتى ارباح الشركة الى ان ينتهي الامتياز ب ١٩٩٠!
- يوليو ١٩٥٢ بدأ التصدع داخل حلف مصدق (الجبهة الوطنية). اغلب الخلافات لأسباب شخصية بحته وعناد بين الاقطاب داخل الجبهة.
- بالنسبة للمحافظين، القوة الاولى هم رجال الدين التقليديين ومقرهم قم. هؤلاء منذ البداية ضد مصدق وضد تأميم النفط ويميلون أكثر للشاه. كان يمثلهم في طهران آية الله محمد البهبهاني لهم نواب اتباع داخل المجلس يعملون ضد مصدق منهم النائب محمد تقوي فلسفي.
- الاتجاه المحافظ الثاني بقيادة آية الله الكاشاني، حركته مع التأميم وضد الامبريالية ومن المتحالفين سياسيا مع رئيس الوزراء محمد مصدق، الى ان قلب ضده بداية ١٩٥٣.
- القوة الثالثة المحافظة حركة فدائي الاسلام، كانوا مع مصدق لكن قلبوا عليه لان لم يعلن قيام الدولة الاسلامية. فدائي الاسلام انقلبوا الى عقب وقاموا بسلسلة اغتيالات ضد اتباع مصدق منهم النائب حسين الفاطمي. و بل فدائي الاسلام من مساندي الانقلاب لاحقا على مصدق ٥٣.
- التقت مصالح القوى الاسلامية الثلاث الرئيسية لإسقاط مصدق وانهاء حكومته. بنهاية فبراير ١٩٥٣ بدأ الاسلاميين عن طريق علماء الشيعة على رأسهم آيات الله محمد البهبهاني والكاشاني بأثارة القلاقل بالشارع وتحريض الجماهير واقامة التجمعات تأييدا للشاه.
- جهاز الاستخبارات الامريكي خطط ومول الانقلاب على رئيس الوزراء محمد مصدق . لكن الفاعل الحقيقي للانقلاب هم عناصر إيرانية على الارض نجحت خطة السي اي ايه. المشاركون في الانقلاب على مصدق بدعم امريكي كانوا ثلاث عناصر رئيسية وهم :الشاه رجال الدين اعضاء المجلس.

## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- بعد الانقلاب على مصدق، من ١٩٥٣ الى ١٩٦٣ كان الشاه في هذه الفترة يحاول السيطرة على الحكم بالكامل. بعد ١٩٦٣ نجح الشاه محمد رضا بهلوي بالتحول الى الحكم الاستبدادي المطلق.
- بعد انقلاب مصدق نجح الشاه ١٩٥٤ بإعادة التفاوض حول امتياز النفط. نجح للتوسل ٤٠% للبريطانيين و٤٠% للأمريكان و٢٠% لفرنسا وهولندا. حصة إيران تكون ٥٠% من ارباح النفط. الاتفاق تاريخي ويعتبر انتصار لإيران ولم يتوقع احدا ذلك، حتى بعهد مصدق لم يطمحوا لذلك.
- فترة الخمسينات الحركات الدينية وكبار رجال الدين الشيعة كانوا مع الشاه من مؤيديه. خصوصا بعد ١٩٥٥ سمح الشاه بالتضييق على البهائية ومصادرة ممتلكاتهم. آيات الله البهبهاني والبروجردي شكروا الشاه على حملات قمع البهائية وهدم معابدهم.
- لكن علاقة المؤسسة الدينية مع الشاه من الخمسينات بدأت بالتراجع التدريجي الى ان حصل الصدام بثورة ١٩٦٣.
- دوليا بريطانيا اول الخاسرين بعد انقلاب مصدق، حيث تم استبدالها بالولايات المتحدة بالعلاقات الاستراتيجية مع إيران. في الخمسينات المساعدات الامريكية تقدر ٣١% من مصروفات الحكومة الايرانية في مجال التسليح والتنمية.
- كسر الشاه في الخمسينات سياسة عدم الانحياز وأصبح موالي للسياسة الامريكية ضد الشرق. دخلت إيران بأحلاف اقليمية غربية منها حلف بغداد. الولايات المتحدة ارسلت الخبراء في الخمسينات لبناء الجيش الايراني وتأسيس جهاز السافاك الاستخباري المخيف.
- عوائد النفط في الخمسينات اخرجت الاقتصاد الايراني من الجمود. توسع الصرف الحكومي بشكل كبير جدا وتوسع معه الاستيراد والاستهلاك الداخلي. البنية الاساسية اخذت نصيب تقريبا ٥٠% من التنمية. الاكثر استفادة كانت الطبقات المتوسطة العليا من سياسات الشاه الاقتصادية.
- ايضا فترة الخمسينات بدأت اصوات الانتقادات لتوجهات الشاه الدكتاتورية المطلقة بالظهور. حتى المقربين من البلاط أصبحوا ينتقدون تسلط الشاه. حدثت محاولة انقلابية من الجنرال قاراني لكن كشفت ١٩٦٠.
- بدأ الشاه مشروع اصلاح الزراعي بشكل مصغر لإعادة توزيع الاراضي لكي يستفيد منها نصف مليون قروي. رجال الدين وكبار ملاك الاراضي عارضوا الاصلاح الزراعي لان فيه مس لحرية التملك وايضا الاوقاف الدينية.
- يناير ١٩٦٣ فاجئ الشاه إيران بإعلان الثورة البيضاء لإعادة بناء الاقتصاد والمجتمع الايراني على اساس مدني صناعي.
- الان جاء دور رجل الدين آية الله الخميني لمعارضة الشاه. من نهاية الخمسينات كان هناك امتعاض في الاوساط الدينية من سياسات الشاه التحديثية والعلاقات من اسرائيل وامريكا. بوفاة آية الله المرجع البروجردي تحولت العلاقة الى صدام علني بين المؤسسة الدينية والشاه.
- الموافق يونيو ١٩٦٣ خطب آية الله الخميني منتقدا سياسات الشاه خصوصا اعفاء الامريكان من المحاكمة، فقال: تخيلوا لو الشاه يصدم كلب امريكي سيحاكم بالمحاكم، لكن إذا طباخ امريكي صدم الشاه لم يحاكم داخل إيران. كانت بداية الثورة الدينية والصدام مع الدولة.
- من ١٩٦٣ - ١٩٧٩ الشاه كان يريد حكم إيران بشكل متطور وعصري لكن بقيادة مطلقة دكتاتورية مستبدة. بالنهاية فشل الشاه بالاثنين بتحقيق التطور الكامل ونجاح حكمه المستبد.
- الشاه محمد رضا نفس والدة متأثر بفكرة تفوق العرق الاري للشعب الايراني. في نفس الوقت منحرج من تخلف إيران، لهذا يريد بالسرعة القسوى تحديث إيران ودخولها تصنيف الدول المتطورة. الشاه لا يؤمن بالمراحل بالعمل لكن القفز بسرعة.



## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- الشاه استغل حرب أكتوبر ١٩٧٣ وساهم بشكل كبير في رفع اسعار البترول. لم يشارك في المقاطعة ضد الغرب لكن كان راس الحربة في رفع اسعار النفط.
- الشاه محمد رضا بهلوي ايضا مؤمن بنظرية المؤامرة والقوى الخارجية التي تحكم العالم. حسب مذكرات رئيس تشريفات القصر اسد الله علم في سبتمبر ١٩٧٢ قال له الشاه ان يؤمن ان بعث العراق صنيعا بريطانية!
- كذلك الشاه يعتقد ان الولايات المتحدة تدار بقوة خفية او جماعه سرية. ويؤمن ان اغتيال الرئيس كينيدي لان خالف هذه الجماعة الخفية.
- بنجاح الشاه رفع اسعار النفط ١٩٧٣ أصبح لديه ثقة زائدة بالنفس، أصبح يتطلع لجعل إيران قوة دولية وليست فقط دولة شرق أوسطية.
- الشاه كان يدير كل شيء بنفسه. هو يعين كبار المسؤولين والوزراء ويحرص ان يكونوا متخرجين من الجامعات الغربية، لكن لا يعطيهم الصلاحيات الكاملة. هو يريد ان يكون كل شيء.
- مارس ١٩٧٤ لجعل إيران كلها خلفه، أعلن الشاه انشاء الحزب الوطني وقال على كل الايرانيين تسجيل عضويتهم فيه. صنف الايرانيين الى ٣ اصناف بخطاب مفتوح : ١ (غالبية الشعب خلف الشاه ٢. (المحايدون لا يتوقعوا شيء من الدولة ٣. ) المعارضين امرهم باستخراج الجوازات ومغادرة البلاد حالا.
- الشاه اعطى مميزات للقوات المسلحة الايرانية، حتى أصبح كبار الضباط يستغلون ذلك بالتحرش بالعامه وحتى مصادرة املاك الناس. لهذا أصبح هناك كراهية كبيرة لدي الشعب اتجاه الجيش الشاهنشاهي ولم ينظر اليه كجيش وطني.
- من ناحية ادارة الجيش كانت مركزية قاتلة كل شيء بيد الشاه. الشاه من يختار الاسلحة ويعقد الصفقات وهو من يرقى وحتى الاوامر الصغرى تأخذ من قبل الشاه نفسه. ادارات الجيش لم تكن ترفع التقارير لأعلى الهرم العسكري لكن للشاه نفسه.
- الجنرال فيردون جام رئيس الاركان السابق وصهر الشاه يصف حالة الجيش :إذا أحد من الجيش اراد ان يتنفس عليه اخذ اذن من الشاه مباشرة. لا أحد من القادة لديه حرية الحركة والتفكير مما يعني عجز في الادارة إذا ما واجهه الجيش اي ازمة.
- على الصعيد الاداري نفس الشيء، رئيس الوزراء أصبح صوري والوزراء يذهبون مباشرة للشاه لأخذ القرار الاخير. الشاه دمر التسلسل الاداري في الدولة ولم يكون قاعدة ادارية متمكنة وبها ثقة بالنفس.
- بسبب الادارة المركزية للجيش بشكل قاتل، انهار الجيش الايراني سريعا بعد ثورة ١٩٧٩، حيث القادة الكبار لا يوجد لديهم الخبرة بالتعامل مع الاحداث والحرفية للقيام بانقلاب مضاد بعد الثورة. أصبح الجيش الايراني هو الشاه، مع رحيله اختفى كل شيء بالواقع.
- غير جهاز الاستخباراتي السفاك، ايضا هناك ٤ اجهزة استخباراتية اخرى كلهم تحت امرة الشاه. وجميع تلك الاجهزة تتجسس على بعض وتحيك المؤامرات ضد الاخر. الشاه كان يقول بضحك، "الجنرالات مشغولين بالتجسس ضد بعض بدل من التفكير بالانقلاب علي"
- بعد منتصف الستينات توسع جهاز السفاك الاستخباري الايراني وأصبح يتدخل بكل شؤون البلاد. واصبحت له سمعه سيئة جدا بسبب ممارسات التعذيب واغتيال المعارضين والاعمال الغير اخلاقية. تصرفات السفاك من الامور التي اشعلت الثورة الشعبية ضد الشاه.
- على صعيد السياسة الخارجية الايرانية، كانت انجح ملفات الشاه. علاقات وثيقة مع الغرب وعلاقات جيدة مع الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية. وايضا علاقات ممتازة مع العالم الاسلامي خصوصا مشيخات الخليج.
- أكثر ملف كان يسبب حساسية بين إيران وبريطانيا جزر واستقلال البحرين. الوطنيين في إيران يعتبرون البحرين تاريخيا المحافظة ١٤ يجب ان تعود بحرينية.

## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- تم حل المشاكل العالقة مع البريطانيين بعد انسحابهم من الخليج ١٩٧١. اعترف الشاه باستقلال البحرين بالمقابل سمحت بريطانيا بشكل غير رسمي باحتلال الجزر الثلاث. بالسبعينات الولايات المتحدة وكلت الشاه حماية الخليج.
- الثورة البيضاء التي أعلن عنها الشاه في الستينات اتت بثمارها في السبعينات. تغيرت إيران كثيرا وأصبح هناك حركة اعمار قوية وهجرة الريف زادت للمدن. أصبح القطاع الصناعي أكبر بالحجم من الزراعي. وزاد عدد السكان وتحسنت الحالة التعليمية.
- السبب الرئيسي لنجاح الثورة البيضاء بسبب زيادة اسعار النفط التي وصلت لأكثر من ٦ مرات أصبح دخل النفط ٢٤ مليار دولار ١٩٧٧. أيضا النفط الإيراني رخيص الاستخراج ويكلف فقط ٢٥ سنت للبرميل. عوائد النفط الضخمة كانت العامل المهم لتمويل مشاريع الشاه.
- عوائد النفط جعلت الشاه مستقل بالسياسة الداخلية والخارجية وغير ملتزم بشروط الدول الغربية المعروفة بالمساعدات. ١٩٧٧ أصبح النفط الإيراني يكون ٧٠% من ميزانية الدولة والقطاع الحكومي أصبح أكبر من القطاع الخاص.
- المجال التعليمي نجح نجاح كبير تحت الشاه، أصبح الان لأول مرة بالتاريخ الإيراني التعليم لجميع طبقات المجتمع. أصبح الفقراء يصلون للمراكز العليا بسبب التعليم وحصل نوع من الحراك الاجتماعي الي كان سابقا مقتصر فقط على ابناء الطبقات العليا.
- بالخمسينات إيران كانت متأخرة عن مصر وتركيا في اعداد مدارس الابتدائية والمتوسطة. بعد محمد رضا شاه توسع التعليم بشكل غير مسبوق حيث ١٩٧٥ أصبح ٧٠% من الشعب متلحقي الابتدائية والمتوسطة.
- الالتحاق بالدراسة بالخارج توسعت بالمجتمع الإيراني، ١٩٧٧ هناك ٤٠ ألف إيراني يدرسون في الجامعات الأوروبية والولايات المتحدة.
- استغل الشاه اموال النفط تم استيراد التكنولوجيا وآلات لبناء اقتصاد صناعي. لكن سياسات الدولة فشلت في خلق اقتصاد بعيد على النفط وأصبح الاقتصاد الإيراني مدمن على البترول.
- من الاسباب التي افشلت نجاح الصناعات الإيرانية وتنوع الاقتصاد، كان تعمد الشاه بجعل سعر صرف العملة الإيرانية قوى حتى يكون للعملة الإيرانية برتسيج دولي . قوة العملة جعلت المنتجات الإيرانية غالية للتنافس بالتصدير.
- سياسات الشاه التنموية والاقتصادية ١٩٦٣ - ١٩٧٧ نتيجتها النهائية جمود اقتصادي وركود وفشلت باستيعاب الاجيال الجديدة مما جعل جميع طبقات الشعب من الفقير الى الغني يعارضون الشاه وتنفجر الثورة الشعبية لاحقا.
- مشكلة الشاه محمد رضا الرئيسية ان خلق دولة دكتاتورية مطلقة لا تسمح للراي الاخر، لهذا اعتقد ان الشعب الإيراني جميعه معه ولا يوجد معارضة حقيقية. الشاه بسبب قمع الحريات أصبح بعالم اخر مختلف عن الواقع.
- بسبب قمع الشاه للحركات الليبرالية والديموقراطية تطرف شباب الجامعات واتجهت الجماعات اليسارية لتكوين خلايا للعنف العسكري والصدام مع الدولة. تشكلت منظمات سرية مسلحة مثل مجاهدي الشعب.
- بفترة السبعينات وبسبب انعدام الشفافية، بدأت الاشاعات تسري بالمجتمع الإيراني واصبحت نظرية المؤامرة هي الرائجة. أصبح قطاعات كبيرة من الشعب الإيراني تصدق ان الشاه كان عميل امريكي!
- أحد عوامل سقوط الشاه كان تناقض النخب والمثقفين الإيرانيين. هم دائما يصبون مشاكل إيران من جمود وتخلف على تحالف الحكم مع رجال الدين والتمسك بالعادات والتقاليد. كانوا النخب دائما يدعون الحكم لفك الربط مع رجال الدين والالتحاق بالغرب لتطوير إيران واخراجها من التخلف.

## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- لما الشاه فك الربط مع رجال الدين وانطلق خلف الغرب بقوة لتطوير إيران، قلبت تلك النخب والمثقفين على اعقابها واصبحت تنادي ضد تغريب المجتمع الايراني وأنها نشر للإمبريالية في إيران!
- اغلب تلك النخب لاحقا المتناقضة من اليساريين وعلى رأسهم المفكر جلال الاحمد. جلال الاحمد دعى للعودة للجذور الايرانية وترك التطور على النمط الغربي لان مسموم.
- بعد الاربعينات خرجت تيارات دينية ومثقفين يدعون لتطبيق الاسلام مع الحداثة. ومنهم من ذهب بعيدا للدعوة الى صلاحية رجال الدين لقيادة الدولة وكان هو آية الله الخميني.
- علي شريعتي، يعتبر مثقف الثورة و بل يعتبر من مهد الشارع للثورة ضد الشاه. هو يؤمن بالدين والمذهب الشيعي، لكن لا يؤمن بضرورة رجال الدين لتفسير الدين . شريعتي من أفكاره كان يدعو لمذهب شيعي من غير فقهاء.
- منذ حصول شريعتي للدكتوراه وعودته لإيران ٦٣، بدأ بإعطاء المحاضرات وكسب قاعدة الطلبة والشباب للتغير وتبني الثورة من خلال الدين .ايضا انتمى لحسينية الارشاد في طهران التي كانت تدعو لأفكار جديدة في المذهب الشيعي.
- علي شريعتي كان متأثر بالفكر الماركسي، لكن يريد مزاجة الاسلام خصوصا الفكر الثوري الشيعي بالماركسية .علي شريعتي يريد تثبيت فكرة الاشتراكية الشيعية.
- علي شريعتي جذب الشباب من عوائل دينية ومحافظه، لكن في نفس الوقت معجبين بالتطور الغربي والتحديث .شريعتي وضع اركان للفصل بين ما أطلق عليه (التشيع العلوي) و (التشيع الصفوي).
- شريعتي كان ضد الافكار القومية الايرانية التي تدعو للعودة لإيران قبل اسلام للتحديث الدولة. فهو يدعو للعودة لجذور إيران التي تتمثل بالإسلام الشيعي . شريعتي رافض للحضارة الفارسية على حساب التشيع.
- الامام الخميني، الشخصية المحورية الاكبر في الثورة كانت تتمثل برجل الديني السيد الخميني. ولد ١٩٠٠ لأسرة متوسطة الحال، خلال الستينات والسبعينات أصبح ركن هام من اركان المعارضة ضد الشاه.
- الامام الخميني منذ بدايته ضد العلمانية لكن لم يكن لديه فكرة الدولة الاسلامية. اول كتاب كتبه "كشف الغطاء" لم يذكر دور رجال الدين لقيادة الدولة.
- الامام الخميني تبني فكرة قيادة الدولة الاسلامية من خلال رجال الدين خلال اقامته في النجف بالستينات منفي. تبني بالعراق فكرة ولاية الفقيه وزج رجال الدين مباشرة بالحكم ويكونوا نواب الامام الغائب بالحكم.
- من الستينات أصبح للامام الخميني شبكة واسعة من المؤيدين داخل إيران لنشر أفكاره. من رجال دين وطلبة علم وتجار البازار وسياسيين أصبحوا معجبين بالإمام ويروجون أفكاره .منهم لاحقا أصبحوا بقيادة الدولة بعد الثورة مثل رفسنجاني والخامني.
- اليسار الايراني المعارض تحالف مع الاسلاميين ضد الشاه. ما كان يجمعهم هو فكرة كربلاء وتضحية الامام الحسين .الامام الحسين كان الجامع بين اليساريين والاسلاميين الشيعة لتشابه الافكار والتركيز على التضحية.
- بالسبعينات الفكر اليساري الايراني منقسم ما بين المعارضة بالخارج والداخل . اليساريين بالخارج كانوا معتنقي الفكر الماوي، بينما اليسار الداخلي من متبني الفكر الماركسي - اللينيني.
- لعب اليساريين دور كبير في نقل الاحداث داخل إيران من قمع وانتهاكات لحقوق الانسان الى الاعلام الغربي والمنظمات الدولية .نشاطات اليسار الايراني بالخارج اصبحت محرجة للشاه نفسه خلال لقاءاته بالإعلام الغربي.

## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- داخل إيران أصبح لليساريين منظمين مسلحين تؤمن بالكفاح المسلح لإسقاط الحكم منذ الستينات وهم فدائيي الشعب ومجاهدي الشعب. تكونوا من الطلبة الساخطين على الاوضاع.
- اجتماعيا عوائد النفط ومشاريع الشاه زادت من عدد الشعب بشكل كبير وأصبح النمو السكاني فوق قدرة الدولة. ظهرت طبقة جديدة صعدت بالسلم الاجتماعي وتكونت من صغار التجار والميسورين.
- الطبقة الجديدة الايرانية الميسورة كانت ساخطة من اوضاع الدولة وتعتبر انجازات الدولة بفضل اسعار النفط وليس الحكومة. ايضا أصبح هناك طبقه كبيرة بين الشعب.
- انتشار الاندية الليلية والديسكوات وخروج النساء سافرات وتبي الاعلام لنمط المرأة الايرانية المتحررة المتعريه استفز رجال الدين والطبقات المحافظة في إيران. وصل الامر لبعض الفنادق منعوا دخول النساء اللابسات الجادور التقليدي. حالة تغريب المجتمع زادت من غضب الشارع اتجاه النظام.
- ملاك الاراضي وصغار التجار والمثقفين والاعلاميين ايضا قلبوا على نظام الشاه، بسبب منع حرية التعبير المطلقة. أصبح لديهم غضب داخلي لا يستطيعون البوح فيه بسبب دكتاتورية النظام المطلقة.
- تضخم اسعار العقار بالسبعينات خصوصا بالمدن الكبرى مثل طهران جلبت غضب الشعب ضد النظام. غالبية الدخل أصبح يدفع للعقار.
- بسبب تضخم العقار لجأ الكثير من الفقراء والقادمين الجدد الى المدن الكبرى لخلق ما يسمى مناطق العشوائية على أطراف المدن. تلك المناطق العشوائية تفتقر للخدمات وخارج انظار الدولة وكان المعارضة تنامي فيها ضد الحكم.
- الاسوأ من التضخم العقاري كان التضخم العام بالسلع والمواد الاستهلاكية. الحكومة لامت احتكار التجار لارتفاع الاسعار، لكن الشعب القى بالأئمة على سياسات الدولة.
- انتخاب الرئيس الامريكى كارتر ١٩٧٦ غير المعادلة الدولية اتجاه إيران. الرئيس الامريكى كان رافع شعار حقوق الانسان، فبادر الشاه بإعفاء بعض المسجونين والتخفيف من الاجراءات القمعية.
- اجراءات الشاه للتخفيف الداخلي وجدها المعارضين انها رسالة لضعف حكم الشاه. بدأت المجموعات السياسية والثقافية تقدم وثائق للحكم للعودة للديموقراطية وانهاء الدولة الامنية والاستبداد.
- شرارة انطلاق الثورة ونزول الشعب للشارع كانت بسبب مقالة مسيئة للإمام الخميني نشرت بجريدة اطلاعات ٧ يناير ١٩٧٨. المقالة نشرت بتوجيه من رئيس الوزراء هويدا وهاجمت الخميني شخصا ووصفته بعميل بريطاني.
- بسرعة انتشرت الاخبار في مدينة قم الدينية احتجاجا على المقالة واغلقت المدارس ونزلت الجماهير حصلت المصادمات الدموية مع الامن. ٩ يناير قتل ٧٠ شخص في قم.
- المقالة المسيئة جعلت من الامام الخميني البطل القومي الاوحد لجميع المعارضة، وأصبح الشعب يستمع لخطابة لان يهاجم الشاه مباشرة.
- الحادثة الثانية التي اشعلت الثورة حريق سينما الركبس في عابدان ١٩ اغسطس ١٩٧٨. قتل بالحادثة ٤٠٠ شخص والشعب بسبب نظرية المؤامرة القى الأئمة على الدولة بافعالها. الحقيقة لاحقا مجموعة ثورية منفلته من تسببت بالحادث.
- الحادثة الثالثة، ٨ سبتمبر ١٩٧٨، عندما دعت المعارضة للنزول للشارع في طهران.
- أكثر من ١٠٠ ألف نزلوا الشارع خصوصا الاسلاميين، ولم يسمعوا انذار الامن بمنع التجمع، فتح النار وقتل الكثيرين.



## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- الأسباب ال ٣ الرئيسية السابقة انزلت الملايين من الإيرانيين للشارع وتم اعلان الاضراب العام. الاضراب العام شل جميع مرافق الدولة ووقفت الحياة. البنك المركزي الإيراني ذكر ان مليارين دولار خرجت من البنوك للخارج بسبب التوتر.
- تكنولوجيا الكاسيت لعبت دور كبير بنقل خطابات الامام الخميني الى داخل إيران ومزيد من التحريض على الثورة.
- أكبر خطأ ارتكبه نظام الشاه بالضغط على العراق لطرد الخميني. ذهب الامام الخميني لفرنسا جعل منه بطل قومي لجميع الإيرانيين والتف حوله الاعلام الغربي. أصبح مقر إقامة الخميني في باريس محج للمعارضة الإيرانية والطلبة.
- بتوجيه من الشاه، قام رئيس الوزراء الجديد أزهرى ٦ نوفمبر ١٩٧٨ بإعلان صفحة جديدة في إيران والاعتراف بالفساد واقرار الدستور والانتخابات وانهاء معاناة الناس . كان الامل ان الملايين ترجع وتترك الشارع وتهدأ الامور.
- لو ان الشاه قام بالانفتاح على الشعب قبل ٦ أشهر لما قامت الثورة و بل غالبية الشعب سيقف معه. لكن الوضع فات والشعب جدا غاضب ورافض اي حل الا بعزل الشاه نفسه.
- الشاه كان سيء التصرف اتجاه الثورة ولم يكن لديه خطة محددة. البعض يعلل ذلك : ١: مرض الشاه بالسرطان إثر على قواه العقلية ٢. شخصية الشاه المترددة المرتبكة الغير حاسمة امام الاحداث الكبرى.
- كان هناك عامل خارجي للشاه لعدم حسم الفرار العسكري اتجاه الثورة. الشاه كان يريد مساندة امريكية علنية لتأييد الشاه لاستخدام الجيش العنف المطلق لإخماد الثورة . السفير الامريكى قال للشاه، لك ان تتخذ القرار لكن لا نستطيع تأييدك بشكل كامل وعلني.
- الادارة الامريكية كانت في ورطة امام مشاهدة حليفها بمشكلة كبرى ومنقسمه. مستشار الامن القومي بريجنسكي مع تأييد علني لأمريكا للشاه لاستخدام العنف المطلق. وزير الخارجية سايروس كان رافض تأييد العنف. الرئيس كارتر كان متحير ومشلول الفكر اتجاه التعامل مع الثورة.
- ١٦ يناير ١٩٧٩ غادر الشاه إيران مع عائلته والدموع تغرق عينيه. بعدها بأيام رجع آية الله الخميني لإيران منتصر . امر الخميني بتعيين الاسلامي المعتدل مهدي بازركان رئيس للوزراء.
- بخروج الشاه الجيش الإيراني كان ممزق داخليا. القيادة العليا منقسمه مع غالبية مع الوضع الجديد واقلية مع الشاه. صغار الضباط والجنود مع الثورة . الرئيس كارتر أرسل الجنرال روبرت هايسر لتقييم الجيش لإمكانية انقلاب جديد، لكن التقييم كان سلبي ضد الجيش الإيراني.
- الثورة الإيرانية علميا ونظريا تختلف عن الثورات الغربية وتحليلها مختلف .الثورات الغربية تكون من قبل الطبقات الدنيا ضد الطبقات العليا معها الحكم، بينما الثورة الإيرانية كانت كل طبقات الشعب ضد الحكم.
- الطبقات المعتدلة في المجتمع الإيراني وذات توجيه غربي في الحياة والمطالبين بدولة دستورية ديموقراطية اول من تحسف على خلع الشاه ومشاركتهم بالثورة . أصبحوا يتحسرون ان نتائج خروجهم ضد نظام الشاه لم تأتي بالنتيجة المرجوة.
- بعد اتحاد جميع القوي على طرد الشاه، الان بدأت الانقسامات بعد نجاح الثورة .كل فئة كانت تريد ان تحصد أكثر مكتسبات سياسية والكل كان يشك بالأخر ولا يثق فيه .في المجموعات الليبرالية بقيادة بزركان مع التنازلات .لكن العقلية الإيرانية بالعناد وعدم التنازل السياسي عادت مرة اخرى.
- اعلان خيار الجمهورية الاسلامية للامام الخميني كانت صدمه كبيرة لجميع الاطياف الغير اسلامية التي شاركت بالثورة . الامام الخميني خلال اقامته بباريس والتفاف المعارضة حوله لم يشر الى قيام دولة دينية ودائما يذكر ان إيران للكل بلا استثناء.

## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- من النقاط التي اتفق عليها الكل بعد الثورة هو الانتقام من اتباع الشاه وصفهم بالطواغيت يجب تصفيتهم. ما عدى التيارات الليبرالية كانوا ضد ثقافة الانتقام ومع فتح صفحة جديدة بعد الثورة.
- تم اعلان المحاكم الثورية وبدأت في اعدامات اعوان حكم الشاه واولهم الجنرال نصيري رئيس السافاك. الاحكام كانت على اساس اتهامين: الحرب على الله والحرب على الامام المهدي الغائب.
- يقول آية الله الخليلي رئيس المحاكم الثورية ردا على انتقاد نزاهة المحكمة: "في الاسلام إذا المتهم انسان عاقل لا يحتاج الى توكيل محامي، فهو يدافع عن نفسه بنفسه".
- بالشارع الايراني من الناحية الاخرى اشتعلت المصادمات بين شباب الجماعات اليسارية وبين الاسلاميين الى أطلقوا على أنفسهم حزب الله. بدأ الفراق بين حلفاء الامس تحول المشهد الى دموي بينهم الان.
- اول من ارتكب عمليات ارهابية بعد الثورة، جماعة اسلامية تدعى الفرقان. هم يعتبرون ان الاسلام لا يحتاج الي رجال دين، ورجل الدين مفسد للدين. قاموا بسلسلة اغتياالات مؤلمة على رأسهم اغتيال آية الله مطهري المقرب من الامام الخميني.
- من الناحية الاخرى بسقوط حكم الشاه بدأت النعرات الانفصالية من الاقليات تظهر. التركمان في الشمال والاكرد في جنوب الغرب وبعض زعماء القبائل بدوا بالتمرد، تم ارسال متطوعين اسلاميين لضربهم وقتالهم.
- اول نكسة للثورة كانت لحرية التعبير والصحافة. اعتقد الصحفيين والادباء ان الان الحرية مطلقة، لكن تفاجوا بالرقابة ومنع الكتابة عن اي شيء ضد الثورة. و بل تم فرض الاعراف الاسلامية على الاعلام ومنعت الموسيقى.
- النساء ثاني ضحايا الثورة، العنصر النسائي كان من اساسات الثورة القوية واعتقدوا انهم الان أصبحوا احرار وللمزيد من التقدم. تم فرض الحجاب واللبس الاسلامي عليهم وتم اعادة قوانين الاحوال الشخصية الاسلامية.
- نوفمبر ١٩٧٩ تم الانتهاء من الدستور الايراني الاسلامي للتصويت الشعبي . الدستور هو نسخة من دستور الشاه لكن تم ادخال العناصر الاسلامية فيه، وبدل صلاحيات الشاه المطلقة تم استبدالها بصلاحيات رجال الدين باسم ولاية الفقيه.
- تم استحداث مجلس الخبراء في الدستور الايراني. أصبح من صلاحيات مجلس الخبراء منع او الموافقة على المرشحين للانتخابات. صلاحيات مجلس الخبراء اصيحت سلاح لمنع المعارضين وبدأت بالليبراليين وانتهت حاليا بمنع الاسلاميين الساخطين من الترشح للانتخابات.
- رئيس الوزراء مهدي بازرگان كان يحاول بداية الثورة لإعادة الحياة لطبيعتها. لكن اكتشف ان حكومته ليست لديها صلاحيات امام مؤسسات الاسلاميين. المحاكم الثورية تعمل منفصلة عن الدولة وتسجن وتصادر الاملاك من غير الرجوع لاحد. ومجالس الثورية تقوم بعمل الدولة.
- ٤ نوفمبر ١٩٧٩ حصلت مفاجأة للكل، احتل طلبة اسلاميين السفارة الامريكية واخذوا العاملين رهائن. احتلال السفارة الامريكية من قبل الاسلاميين مؤيدين خط الخميني كان جزء من الصراع الداخلي بين فرقاء الثورة وليست موجهه بالأساس ضد الولايات المتحدة.
- قبل احتلال السفارة، اجتمع في الجزائر رئيس الوزراء بازرگان مع مستشار الامن القومي الامريكي بريجنسكي. اتفقوا على فتح صفحة جديدة للعلاقات بين البلدين وتصويب اخطاء عهد الشاه. أحس الاسلاميين داخل إيران ان بازرگان ومجموعته الليبرالية يحققون انتصارات على حسابهم.

## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- مع ان كبار قيادات الاسلاميه يعلمون جيدا ان بازركان لا يخالف خط الامام الخميني، بل هو يتبع خطوات الامام الخميني ايام باريس للتواصل مع الامريكان وفتح صفحة جديدة مختلفة وان يأخذوا الشاه من غير رجعه.
- استغل الاسلاميين فرصة ذهاب الشاه لأمريكا للعلاج، احتلوا السفارة ووجدوا منها فرصة لإحراج رئيس الوزراء بازركان واضعاف خطة الليبرالي الممتد لحركة محمد مصدق.
- الامام الخميني وجد حادثة احتلال السفارة فرصة لإعادة حشد الشارع حوله، فايد الاحتلال، بتأييد الامام الخميني لاحتلال السفارة أصبح غالبية الشارع الإيراني حتى المعارضة مع احتلال السفارة وتحولت لهيستيريا ضد الغرب.
- مرة اخرى حقق الامام الخميني نصر سياسي لتوحيد جميع الإيرانيين حوله بعد خلافات بعد الثورة، اعتبر احتلال السفارة مادة لتوحيد إيران ضد الغرب.
- احتلال السفارة الأمريكية وحالة الهيستيريا للشعب الإيراني التي اصابته جعلت الغالبية الساحقة من الإيرانيين يصوتون مع الدستور الجديد الذي يفرض ولاية الفقيه بلا نقاش. حتى اليساريين والشيوعيين صوتوا للدستور الديني نكاية بالغرب وتأييدا لاحتلال السفارة.
- لاحقا من القيادة الاسلاميه من الطلبة الي احتلوا السفارة الأمريكية اعترفوا بالخطأ وان عملهم كلف إيران كثيرا.
- بعد اقرار الدستور الإيراني، اجريت الانتخابات العامة وفاز برئاسة الحكومة ابوالحسن بني صدر وأصبح اول رئيس للجمهورية. فاز بغالبية كراسي البرلمان الاسلاميين الممثلين بالحزب الجمهوري الاسلامي. تم تعيين رئيس للوزراء من الاسلاميين وهو محمد علي رجائي.
- الاسلاميين كانوا يعتقدون ان بني صدر اسلامي لان ابن لآية الله وايضا مرافق الامام الخميني في باريس ومتحدث عنه. لكن الحقيقة بني صدر هو اسلامي ديموقراطي يميل للبرالية مثل مهدي بازركان.
- الان بدأت صفحة اخرى من المشاكل والعناد وعدم التجانس وعدم التنازل على عادة الديموقراطية الإيرانية. الرئيس بني صدر يتصادم يوميا مع برلمان غالبية اسلاميين. الامام الخميني كان يحاول في البداية التوسط بين الطرفين للوصول الى تفاهم.
- ٢٠ يونيو ١٩٨١ البرلمان الاسلامي سحب الثقة من الرئيس بني صدر وخونه وعزلة من الرئاسة. بدأ الان الصراع يأخذ طابع مسلح، اليساريين وقفوا مع بني صدر ضد الاسلاميين وبدأ سلسلة الاغتيالات ضد الاسلاميين التي يعتقد وقف ورائها مجاهدين الخلق.
- بسقوط الرئيس بني صدر وهروبه الى فرنسا، الان الاسلاميين أصبحوا يتحكمون بكامل مفاصل إيران وفرصوا الشريعة الإسلامية على الشعب. تم فصل المسؤولين ذو التوجهات الليبرالية من مناصب الدولة ومصادرة اموالهم وأصبح مكانهم اسلاميين صغار بالعمر.
- الهدف الاكبر للإسلاميين لتطهير المجتمع الإيراني كانت الجامعات. غالبية الاساتذة والطلبة ليسوا اسلاميين وكانوا يساريين او ليبراليين او محايدين. تم شن حملات فصل وعزل وطرد ضدهم بالجامعات واغلاقها مؤقتا.
- بسقوط بني صدر انتحى اليساريين والليبراليين وأصبحوا قوة ضعيفة جدا، وأصبح الشارع الإيراني والدولة بيد الاسلاميين. ١٩٨٢ صادق قطب زادة اعتقل بمؤامرة الانقلاب على الحكم وقصف بين الامام الخميني. حسب الاتهامات ايضا آية الله شريعة مداري متورط. قطب زادة أعدم وشريعة مداري عزل.
- بعد احتلال السفارة الأمريكية وانتشار التطرف بالشارع، بدأت أكبر هجرة بالتاريخ الإيراني. أفضل العقول الإيرانية المتعلمة تركت البلد وذهب للعيش في الغرب.

## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- اسباب خسارة اليسار والليبراليين بعد الثورة، لان الاسلاميين قواعدهم قوية ويملكون امكانية حشد الملايين .ايضا اليساريين تصرفوا بسذاجة لما وقفوا مع الاسلاميين وتغاضوا عن الانتهاكات لان إيران اصبحت ضد الغرب وتم احتلال السفارة الامريكية.
- صدام حسين كان يراقب احداث الثورة الايرانية عن قرب. هو كان مجروح من اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ التي أرغمه فيها الشاه على تناصف شط العرب .ايضا صدام كان يستمع للمعارضين الايرانيين بالخارج الذين صوروا له ان الجيش منهار بالكامل.
- كذلك صدام كان خائف من تأثير الثورة الايرانية على الشيعة العراقيين بالداخل وانجذابهم للدعايات الاسلامية الايرانية .مشكلة صدام لم يقيس الحالة الوطنية الايرانية ولم يقرأ الجوانب الاخرى.
- هجوم القوات العراقية اصاب الايرانيين بالذهول فهم لم يستعدوا ولم يتوقعوا ذلك. تساقطت المدن الحدودية الايرانية مثل خورمشر بيد القوات العراقية .الجيش الايراني تماسك ووقف مع النظام، ايضا تم فتح الباب للقوات الشعبية الباسيج . تحولت الحرب لملاحمة بطولية للإيرانيين.
- بال ١٩٨٤ بعد فشل محاولات صدام لاحتلال خوزستان وتم طرد قواته من الاراضي الايرانية، تبنى صدام استراتيجية الدفاع ومحاولة تحطيم معنويات الايرانيين للخروج من ورطة الحرب وقبول السلام.
- الايرانيين أصبحوا الان داخل الاراضي العراقية، فقام صدام من ١٩٨٤ بعقد صفقات ضخمة مع فرنسا والسوفييت للحصول على الاسلحة المتطورة .صدام استخدم الاسلحة الكيماوية بشكل موسع لكسر معنويات الايرانيين لكنه فشل.
- الاقتصاد الايراني تحول الى اقتصاد حرب والدولة اشرفت على كل القطاعات الاقتصادية خصوصا تمويل الحصص الاساسية للشعب .الدولة استطاعت بجدارة حسن ادارة الاقتصاد خلال الحرب، لكن الاقتصاد بدأ بالانكماش وارتفع التضخم وانتشرت البطالة على نهاية الحرب.
- مرة اخرى استغل الاسلاميين الحرب لفرض قوتهم على الجميع ومنع الانتقاد بحجة مساعدة العدو .مجلس ١٩٨٥ كان كله اسلامي وتم اقصاء جميع التوجهات الاخرى تماما .حتى داخل المجلس الايراني المنتخب ممنوع اثاره المواضيع الحساسة وممنوع انتقاد الدولة بحجة الحرب.
- مثلا في نهاية ١٩٨٦ فضحت قصة صفقة إيران - كونترا المتورط فيها رئيس المجلس هاشمي رفسنجاني .منع المجلس الايراني المنتخب من مناقشة الفضيحة وتم التعطيم عليها. و بل تم اعدام المقربين من آية الله منتظري ممن فضح الصفقة مع امريكا واسرائيل!
- في ١٩٨٨ توصل الايرانيين لنتيجة ان هزيمة العراق مستحيلة وان اثار الحرب بدأت تظهر بقوة داخل إيران .اسقاط طائرة اليرباص الايرانية ٣ يوليو ١٩٨٨ اقنع القيادة ان لا يمكن الاستمرار بالحرب ويجب قبول قرار وقف إطلاق النار.
- سقوط آية الله منتظري، حسين منتظري طالب من الستينات عند الامام الخميني، وكان معارض للشاه وسجن فترة طويلة قبل الافراج عنه ١٩٧٨ .منتظري فقيه ورجل دين وليس سياسي بالمقام الاول، وهو يؤمن ان إيران لكل اطراف المجتمع وليس فقط للتيارات الدينية وداعي للانفتاح.
- خلاف آية الله منتظري مع الامام الخميني بدأ بقوة بعد امر الامام يوليو ١٩٨٨ بأعداء مساجين مجاهدي الخلق المسجونين، خصوصا بعد فشل هجوم مجاهدي الخلق . يعتقد ان تم اعدام ٢ - ٨ الاف مسجون ايراني من الخلق بعد اعادة محاكمتهم مع ان الكثير منهم انتهت مدة عقوبتهم .منتظري رفض الاعدامات.
- اكتوبر ١٩٨٨ سرب منتظري خطاب ووصل للصحافة العالمية يهاجم فيها القوانين القمعية في إيران وقمع حرية الرأي. قال في الخطاب " :كيف اننا ثرنا على النظام السابق لأنه قمعي استبدادي، ونحن الان نمارس نفس أساليبه".



## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- الامام الخميني هاجم بشدة منتظري في ١٩٨٩، مارس ١٩٨٩ قدم منتظري استقالته من منصبه نائب وخليفة الامام الخميني. استمر منتظري بالهجوم على النظام تم وضعه تحت الإقامة الجبرية ونزع لقب آية الله منه رسمياً.
- بعد شهرين من عزل منتظري، ٣ يوليو ١٩٨٩ توفى الامام الخميني عن عمر ٨٩ متأثر بمشاكل في القلب. بعد رحيل الامام بدأت الان صفحة جديدة من تاريخ إيران بعد الثورة.
- بوفاة الامام الخميني، الان تحول الصراع بين الاسلاميين أنفسهم على حكم الدولة. تفجر الصراع بصورة كبيرة خلال احداث ٢٠٠٨.
- بعد ايام من وفاة الامام الخميني اجتمع مجلس الخبراء وانتخب السيد علي الخامنئي مرشد جديد للثورة. الخامنئي لم يكن وقتها وصل لمرحلة آية الله فقط لقبه حجة الاسلام. اعلان السيد الخامنئي المرجعية ١٩٩٤ واجهت اعتراضات من رجال الدين وتشكيك لاعلميته الدينية.
- انتخاب السيد الخامنئي كمرشد للثورة غير من مكانة المرشد، حيث لأول مرة ينتخب شخص لوزنه السياسي وليس الديني. اصبحت السياسية سابقه للموقع الديني لمنصب المرشد.
- السيد علي الخامنئي من اسرة دينية من مشهد. ويعتبر ذو آراء معتدلة بين الاسلاميين وأصغرهم سناً عند قيام الثورة. درس بعدة اماكن منها النجف وقبل ان يحصل على إجهازه الاجتهاد الديني حصلت الثورة واتجه للسياسة.
- الرجل الاخر المهم بعد وفاة الامام الخميني كان هاشمي رفسنجاني. من اسرة معروفة ميسورة درس الدين في قم وسجن على ايام الشاه. رفسنجاني كان رئيس البرلمان الايراني في الثمانينات وقريب من السيد علي الخامنئي. ايضاً هو كان مشرف على الحرب ضد العراق والعلاقات الدولية.
- بعد انتخاب رفسنجاني رئيس للجمهورية، اتخذ خطوات واقعية لتغيير السياسية الايرانية داخليا وخارجيا. داخليا مع رأسمالية السوق والخصخصة وبناء القطاع الخاص واصلاح بنية الدولة. خارجيا الانفتاح على الغرب. بعهد رفسنجاني خرجت طبقة من رجال الاعمال جديدة مستفيدة من مناقصات الدولة.
- بعد الرئيس رفسنجاني تم القضاء على قوة جماعة حزب الله او كما يطلق عليهم "المتشددين". المتشددون كانوا القوة الرئيسية السياسية في الثمانينات. بالتسعينات المحافظون بقيادة رفسنجاني تسيدوا المشهد السياسي بالكامل.
- المتشددون كانوا ضد سياسة الاصلاح الاقتصادي ويريدون ابقاء الاقتصاد بكاملة تحت يد الدولة. خارجيا هم لا يريدون اي انفتاح ايراني بالعلاقات الخارجية. رفسنجاني هوجم بضراوة من المتشددون ووصفوا سياساته بالغير اسلامية وتراجع عن الثورة.
- فترة التسعينات وتحت حكم الرئيس رفسنجاني، ظهر تيار الاصلاحى الاسلامي بطابعة الديموقراطي الاسلامي. هم من اشخاص كانوا متشددون في الثمانينات غيروا افكارهم. منهم من شارك وقاد اقتحام السفارة الامريكية. منهم مثقفين وفلاسفة عبد الكريم سوروش.
- التيار الاصلاحى اعاد الاعتبار لمهدي بازركان وتبينه للفكر الليبرالي الحر بطابعة الاسلامي. اعتبروا ما حصل من تشدد في الثمانينات خطأ دفعت و لا تزال تدفع إيران ثمنه غالياً.
- أستلم الرئيس رفسنجاني البلاد وحالة الاقتصاد سيئة والبلاد معزولة دولياً. العقول والاستثمارات هاجرت البلد منذ قيام الثورة، والبطالة جدا عالية والحالة المعيشية سيئة.
- وضع رفسنجاني اول خطة خمسية لتنمية البلد واعادة إعمارها منذ الثورة. العادة وضعت الآمال الكثيرة على الانفتاح الاقتصادي لكن لم يأتي بالنتيجة المرجوة. زادت ديون إيران بفترة قياسية دولياً.

## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- رفسنجاني حقق الكثير من الاعداد واصلاح ما خربته الحرب مع العراق حتى أطلق عليه لقب (قائد البناء) من ١٩٩٥ باخر عامين من فترة رئاسته الثانية، أصبح هناك نوع من التشوش بخطة الاعداد الاقتصادي ولم تدفع بالحماس السابق.
- بعهد رفسنجاني لم يكن هناك اي حراك سياسي او تبلور للمعارضة السياسية ضد الاصلاحيين .رفسنجاني نفسه كان يفضل النسخة الصينية من التنمية بالتركيز على الاقتصاد من غير أي اصلاحات سياسية داخلية او حقوقية.
- ٢٣ مايو ١٩٩٧ فاز المحسوب على التيار الاصلاحى السيد محمد خاتمي بالانتخابات وأصبح الرئيس السابع لإيران .خاتمني فاز ب ٦٩% من اصوات الشعب كان الحماس كبير لانتخابه للقيام بالإصلاحات. جميع القوى الاصلاحية القت ثقلها خلفه لكي يفوز على مرشح المحافظين حجة الاسلام نوري.
- السيد محمد خاتمي المولود في مدينة يزد ١٩٤٢، درس بداية حياته الفلسفة الغربية في جامعة طهران، ثم اتجه للدراسات الدينية في قم المقدسة. كان أصغر عضو ينتخب في البرلمان بداية الثورة ١٩٨٠، استلم بعدها مناصب في الدولة تعنى بالثقافة.
- اتسم عهد الرئيس خاتمي بالانفتاح الثقافي داخل إيران. زادت الحريات الصحفية وسمح بالموسيقى بصورة اوسع، السينما الايرانية بدأت بالانطلاق عالميا بسبب مناخ الحريات .لكن أكثر ما اقلق المحافظين من عهد خاتمي بإلغاء الرقابة على الكتب والسماح بتداولها بشكل واسع.
- سر شعبية السيد خاتمي انه تواصل مع أكبر شريحتي في المجتمع الايراني وهم النساء والشباب. وعرف انهم يريدون المزيد من الانفتاح والمناخ الليبرالي .الشريحة الشبابية الايرانية لا تعرف كثيرا عن ايام الثورة وتريد التطور والرخاء.
- أكبر انجازات الرئيس خاتمي تأسيس دولة القانون. لا أحد يعتقل من غير اجراءات قانونية .في السابق يتم الاعتقال من غير اذن قضائي وتم انتزاع الاعترافات بالقوة وعرض المتهم بالتلفزيون، خاتمني أعلن انهاء تلك الاجراءات.
- اصلاحات خاتمي القانونية كانت صعبة في مجتمع ايراني تعود على النظام الاستبدادي والوحشية بتطبيق القانون.
- بعهد خاتمي لايزال المحافظين يسيطرون على اهم اركان الدولة. البرلمان بيد المحافظين وايضا مجلس الخبراء وصيانة الدستور. القطاع الخاص بيد المحافظين والجيش والحرس الثوري. ايضا المرشد مع المحافظين.
- بعهد الرئيس خاتمي تجدد النقاش ماذا الديموقراطية تتناسب مع الاسلام او لا. وهل على إيران تبنى الديموقراطية الكاملة او يجب التمسك بالطابع الديني للدولة .آية الله منتظري المعزول وقف مع الاصلاحيين وقال ان مبدأ ولاية الفقيه اسيء تطبيقه.
- ايضا بعهد خاتمي توسعت الانتقادات ضد السلطة الدينية العليا على يد رجال الدين. آية الله منتظري هاجم المرشد مباشرة وتم وضعه تحت الإقامة الجبرية. في قم صدرت كتابات ضد ولاية الفقيه ودعت للتفريق بين الولاية والوكالة.
- انتخابات مجلس السادس بعام ٢٠٠٠، لم تتدخل اجهزة المرشد بالانتخابات ففاز بها الاصلاحيين بصورة كبيرة .الاصلاحيين شعروا بنشوة الفوز، لكن غيبت آمالهم لما تدخل مجلس صيانة الدستور ومجلس الخبراء لتخريب كل القوانين الاصلاحية المقدمة.
- أنهى الرئيس خاتمي عهده بشعبية كبيرة ليست بسبب انجازاته لكن بسبب تصرفات خصومه المحافظين .الانجازات الكبرى بعهد خاتمي كانت بالحريات وانتشار مؤسسات المجتمع المدني ووضع دعائم للديموقراطية الحقيقية.
- من التسعينات حصل تغير ديموغرافي كبير في إيران، أصبح النساء يشكلون القوة الرئيسية بالحياة العامة. حتى الطالبات أصبحوا أكثر من الطلبة في الجامعات. وأصبح النساء يتبوؤون المناصب العليا في الدولة.

## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- أحد عيوب ادارة الرئيس خاتمي انه لم يهتم بالملف الاقتصادي كثيرا وتدهورت الحالة الاقتصادية أكثر .لا يوجد خبراء يساعدونه والمحافظين مشغولين بضربة سياسيا. حتى القطاع الخاص المحسوب على المحافظين كان يعمل على تخريب خطط حكومة خاتمي.
- بعهد الرئيس خاتمي حصل نوع من التقارب مع الولايات المتحدة واذابة جليد الخلافات. يناير ١٩٩٨ بمقابلة مع السي ان بادر خاتمي بالقول انه يشعر بالأسف على حادثة احتلال السفارة الامريكية وانه يحترم الحضارة الامريكية وانجازاتها.
- ادارة كلينتون رحبت بتصريحات خاتمي وبدأت التصريحات الامريكية مرحبة في إيران وإمكانية طوى صفحة الماضي .وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت قالت انها ايضا تفهم شعور الايرانيين من تدخل امريكا بانقلاب مصدق، واعربت عن اعتذارها عن تدخل امريكا بالشؤون الايرانية سابقا.
- اكتوبر ٢٠٠١ وقفت ادارة خاتمي بموافقة المحافظين ايضا مع الولايات المتحدة لغزو افغانستان وطرده القاعدة وطالبان .إيران ساعدت الجيش الامريكي لوجستي ولولا إيران لطالت عمليات اسقاط طالبان .الخطة الايرانية كانت للانفتاح مع ادارة جورج بوش الابن واكمال اصلاح العلاقات.
- لكن تفاجأ الايرانيين في حديث للرئيس بوش ٢٩ يناير ٢٠٠٢ لما هاجم إيران بشدة واعتبرها في محور الشر العالمي .اصيب الايرانيين بخيبة امل بعد سنوات من محاولات التقارب وجهود احتلال افغانستان، من رد الادارة الامريكية!
- بعد انتهاء الفترة الثانية للرئيس خاتمي جاء عهد الرئيس احمدي نجاد .اطروحات نجاد الشعبية اكسبته الطبقات الفقيرة والفروية. كان يقول ان سيوزع الثروة النفطية على الشعب وسيأكلون منها على موائد الطعام !نجاد من عائلة جدا فقيرة سكنت طهران وولده كان حداد.
- استفاد نجاد من الطفرة النفطية في السبعينات وبرامج الشاه التعليمية دخل الجامعة وتخرج بشهادة الهندسة .التحق بالثورة وتطوع بالجبهة خلال الحرب العراقية الايرانية .معروف عن نجاد نزاهته المالية وعدم اهتمامه بالماديات.
- عندما تولى نجاد السلطة استبدل كل طاقم الحكومة والدولة بالمتشددين، حتى السفراء بالخارج. تعيينات نجاد خلخلت الجهاز الاداري وانتقد كثيرا بسببها.
- نجاد كثيرا ما كان يطلق تصريحات عن الامام المهدي وحتى هو بمنتصف ٢٠٠٨ صرح انه يتلقى الاوامر الغيبية من الامام المهدي!
- بعهد احمدي نجاد تم دفع البرنامج النووي الايراني للأمام، وأصبح النووي ذات شعبية وشعار وطني حتى الخصومة اتفقوا معه .الولايات المتحدة ضد البرنامج الايراني ليس لان يمكن إيران من انتاج السلاح النووي لكن لامتلاكها التكنولوجيا النووية كاملا.
- الملف الاقتصادي فشل فيه نجاد فشل ذريع مع ان النفط بعهدة وصل أكثر من ١٠٠ دولار للبرميل. لم يكن لدي نجاد فريق اقتصادي وكان يطرح الخطط الشعبية بنفسه، النتيجة القطاع المالي تدهور وثروات هربت الى دبي.
- الرئيس نجاد كان ينظر للاقتصاد من منظور الجمعية الخيرية الاسلامية .بسبب سياساته ارتفع التضخم في البلاد الى ٣٠% ولم تحل المشاكل الكبرى .مثلا امر البنوك بالتوسع بإعطاء القروض بشكل كبير، النتيجة ارتفعت اسعار العقارات ١٠٠%.
- الحريات العامة شهدت تراجع كبير بعد الرئيس نجاد. تم اعادة الرقابة على الكتب، تم اغلاق الصحف والمنشورات المزعجة خصوصا التابعة للإصلاحيين. مؤسسات المجتمع المدني تم اغلاقها وسجن الناشطين الحقوقيين.
- قبل انتخابات الولاية الثانية لنجاد، اتحدت القوى الاصلاحية والشباب والعلمانيين خلف مير حسين الموسوي كمرشح .المحافظين كانوا غير مرتاحين لنجاد بسبب سوء ادارته واستخدامه المفرط للفكرة المهدوية في السياسية، لكن لمواجهة الاصلاحيين أرغموا للوقوف مع نجاد.

## التاريخ القديم والعصور الوسطى والحديث في إيران

- فريق المرشح موسوي الاصلاحى طرح الغاء الشرطة الدينية والمزيد من الحريات ومرونة أكثر سياسية واضفاء ليبرالية أكثر وايضا تحسين العلاقات مع الغرب. هذه الاجندات محبوبة خصوصا لفئة كبيرة من الشباب في المدن.
- توقع معسكر الاصلاحيين فوز كاسح بالانتخابات الرئاسية. لكن فجأ أعلنت الجهات الرسمية بفوز احمدى نجاد ب تقريبا ٦٠% من الاصوات.
- تلقائيا نزلت الجماهير الشوارع في المدن منصدم بفوز نجاد. حصلت مناوشات وتم استدعاء الباسيج وسقط ضحايا. المرشد رفض اعادة الانتخابات واعطي ثقته لفترة رئاسية ثانية للرئيس احمدى نجاد
- اول مرة منذ الثورة تنزل الملايين الى الشوارع ضد الحكم وحصل شرح في شرعية الدولة الاسلامية. حتى القيادات التي شاركت بالثورة وقفوا مع الشارع وأشاروا الى انحراف الدولة. اول مرة الصراع يصبح جدا كبير بين الاسلاميين أنفسهم.